النسبية
في
الجرح والتعديل

إعداد

د . بركات ديب محمد

مدرس الحديث وعلومه

كلية أصول الدين بالقاهرة

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وصلى الله وسلم وبارك على النبي المصطفى والرسول المجتبى ، وعلى آله وأصابه أجمعين .

وبعد

فهذا بحث في مسألة مهمة جداً في علم الجرح والتعديل ، وهي النسبية في الجرح والتعديل وهي تعني أن كثيراً من الرواة لا ينبغي أن يحملوا على محمل واحد ، إما الجرح أو التعديل !

بل الصواب في أمرهم التفصيل ، فتارة يعدلون وتارة أخرى يجرحون ، وحديثهم في مكان هو مختلف عن مكان آخر ، وكذلك يختلف حديثهم في وقت عن وقت ... وهكذا .

وإني أسأل الله عز وجل التوفيق والسداد ، والنفع به في الدنيا والآخرة

إن ربي بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

النسبية في الجرح والتعديل

التعريف :

النِّسْبِيُّ سُمِّيَ نسبيّاً لكونِ التفرُّدِ فيهِ حصلَ بالنسبةِ إلى شخصٍ معيَّنٍ، أو بلد معين ، أو وقت دون وقت ، أو شيخ دون شيخ ، وهكذا

قال ابن فارس [1]: " (نسب) النون والسين والباء كلمةٌ واحدة قياسُها اتِّصال شيءٍ بشيء. منه النَّسَب، سمِّي لاتِّصاله وللاتِّصالِ به. تقول: نَسَبْتُ أنْسُبُ. وهو نَسِيبُ فلانٍ. ومنه النَّسيبُ في الشِّعر إلى المرأة، كأنَّه ذِكْرٌ يتَّصِل بها؛ ولا يكون إلَّا في النِّساءِ. تقول منه: نَسَبْتُ أنْسِبُ. والنَّيسبُ: الطريق المستقيم ، لاتِّصال بعضِه من بعض".

وجاء في المعجم الوسيط " الصِّلَة أَو الْقَرَابَة ... يُقَال بِالنِّسْبَةِ إِلَى كَذَا بِالنّظرِ وَالْإِضَافَة إِلَيْهِ "[2]

---

[1] – معجم مقاييس اللغة (٥/٤٢٤)

[2] – انظر المعجم الوسيط (٢/ ٩١٦)

النسبية في الجرح والتعديل :

اليماني ١- رحمه الله - :

تعلم أن كلام المحدث في الراوي يكون على وجهين :

يسأل عنه فيجيل فكره في حاله في نفسه وروايته ، ثم مجموع ذلك معنى يحكم به ٢.

يستقر في نفسه هذا المعنى ثم يتكلم في ذاك الراوي حديث خاص من روايته ، فالأول هو الحكم المطلق حكم آخر مثله إلا لتغير الاجتهاد٣.

فإنه كثيراً ما ينحى به نحو حال الراوي في ذاك

لغة (٤٢٤/٥)

ن بن يحيى بن علي بن أبي بكر المعلمي العتمي اليماني ،
ه = ١٨٩٥- ١٩٦٦) ينسب إلى (بني المعلم) من بلاد عتمة
لمي - رحمه الله - شطراً كبيراً من حياته بين الورق والمداد
جال صابراً مثابراً ، ومن مؤلفاته : الأنوار الكاشفة لما في كتاب
ة من الزلل والتضليل والمجازفة ، التنكيل بما في تأنيب الكوثري
الرجال وأهميته
ة ألقاها في المؤتمر السنوي الذي أقامته دائرة المعارف العثمانية

(٣٦)

وقال أبو بكر الإسماعيلي [٥]: قد يخطر على قلب المسؤول عن الرجل من حاله في الحديث وقتاً ما : ينكره قلبه ، فيخرج الجواب على حسب النكرة التي في قلبه ، ويخطر له ما يخالفه في وقت آخر ، فيجيب على ما يعرفه في الوقت منه وينكره ، وليس ذلك تناقضاً ولا إحالة ، ولكنه قول صدر عن حالين مختلفين ، يعرض أحدهما في وقت والآخر في غيره .[٦]

---

[٥] – هو : أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي، ، وهو أشهر من أن يذكر توفي أبو بكر الاسماعيلي بجرجان يوم السبت غرة رجب سنة إحدث وسبعين وثلاثمائة وهو ابن أربع وتسعين سنة وأشهر. اهـ من الانساب للسمعاني (١/ ١٥٣)

[٦] – رسالة الحافظ المنذري في الجرح والتعديل (٨٩)

أقوال العلماء في الجرح والتعديل النسبي

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – :

القسم الثاني : فيمن ضعف بأمر مردود كالتحامل أو التعنت أو عدم الاعتماد على المضعِّف لكونه من غير أهل النقد ولكونه قليل الخبرة بحديث من تكلم فيه أو بحاله أو لتأخر عصره ونحو ذلك ...

ويلتحق به من تُكلِّم فيه بأمر لا يقدح في جميع حديثه !كمن ضُعف في بعض شيوخه دون بعض ، وكذا من اختلط أو تغير حفظه ، أو كان ضابطاً لكتابه دون الضبط لحفظه ،

فإن جميع هؤلاء لا يجمل إطلاق الضعف عليهم ! بل الصواب في أمرهم التفصيل .اهـ [٧]

فتأمل قوله "فإن جميع هؤلاء لا يجمل إطلاق الضعف عليهم بل الصواب في أمرهم التفصيل"

وقال أيضاً في ترجمة (قبيصة بن عقبة) : " قال أحمد بن حنبل :كان كثير الغلط وكان ثقة لا بأس به وهو أثبت من أبي حذيفة ، وأبو نعيم أثبت منه ، قلت : هذه الأمور **نسبية** وإلا فقد قال أبو حاتم لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث الثوري وذكر القصة[٨]

---

[٧] هدي الساري (٤٦٠)

[٨] – سيأتي الكلام على قبيصة فيمن ضعف في شيخ وهو ثقة .

وقال أيضاً في ترجمة عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الأنصاري بعد أن ذكر أقوال الموثقين له والمجرحين :قلت تضعيفهم له **بالنسبة** إلى غيره ممن هو أثبت منه من أقرانه ! وقد احتج به الجماعة سوى النسائي[٩]

وكذلك عند الكلام عن عبيد الله بن أبي جعفر المصري الفقيه قال الحافظ : يكنى أبا بكر وثقه أحمد في رواية عبد الله ابنه عنه ، وأبو حاتم والنسائي وابن سعد ، وقال ابن يونس : كان عالماً عابداً ، ونقل صاحب الميزان[١٠] عن أحمد أنه قال : ليس بقوي ! قلت : إن صح ذلك عن أحمد فلعله في شيء مخصوص وقد احتج به الجماعة اهـ[١١]

قلت : فتأمل قول الحافظ ابن حجر " فلعله في شيء مخصوص " فهذه هي النسبية في الجرح والتعديل

وقال الحافظ السخاوي – رحمه الله – :

ومما يُنبه عليه أنه ينبغي أن تتأمل أقوال المزكين ومخارجها فقد يقولون فلان ثقة أو ضعيف ولا يريدون به أنه ممن يحتج بحديثه ولا ممن يُرد ، وإنما ذلك **بالنسبة** لمن قرن معه على وفق ما وجه إلى القائل من السؤال كأن يُسئل عن الفاضل المتوسط في حديثه ، ويقرن بالضعفاء فيقال : ما تقول في فلان وفلان وفلان فيقول فلان ثقة يريد أنه ليس من نمط من قرن به فإذا سئل عنه بمفرده بين في المتوسط

---

[٩]– هدي الساري (٤١٧)

[١٠]– يعني الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال .

[١١] – هدي الساري (٤٢٣)

وأمثلة ذلك كثيرة لا نطيل بها ، ومنها :

قال عثمان الدارمي : سألت ابن معين عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه كيف حديثهما فقال ليس به بأس قلت : وهو أحب إليك أوسعيد المقبري ؟ قال : سعيد أوثق والعلاء ضعيف ! فهذا لم يرد به ابن معين أن العلاء ضعيف مطلقاً ، بدليل قوله أنه لا بأس به وإنما أراد أنه ضعيف **بالنسبة** لسعيد المقبري ، **وعلى هذا يحمل أكثر ما ورد من اختلاف كلام أئمة الجرح والتعديل ممن وثق رجلاً في وقت وجرحه في آخر** ، فينبغي لهذا حكاية أقوال أهل الجرح والتعديل ممن يفصّلها ليتبين ما لعله خفي منها على كثير من الناس .[١٢]

وقال ابن القيّم – رحمه الله – :

"وربما يظن الغالط الذي ليس له ذوق القوم ونقدهم أن هذا تناقض منهم ، فإنهم يحتجون بالرجل ويوثقونه في موضع ، ثم يضعفونه بعينه ولا يحتجون به في موضع آخر ، ويقولون : إن كان ثقة وجب قبول روايته جملة ، وإن لم يكن ثقة وجب ترك الاحتجاج به جملة ، وهذه طريقة قاصري العلم ، وهي طريقة فاسدة مجمع بين أهل الحديث على فسادها.[١٣]

---

١٢ – فتح المغيث (٣٧٥/١)

١٣– الفروسية صـ ٢٤٠ ولابن القيم كلام كهذا في تهذيب مختصر سنن أبي داود (٣٦٥/٥)

"أهمية معرفة التعصبية في الجرح والتعديل"

هذا الموضوع " التعصبية في الجرح والتعديل " من الموضوعات المهمة فبدون معرفته تضل أفهام وتزل أقدام ، لأن هناك من يعامل هؤلاء الرواة معاملة الثقات فيخطئ !

وهناك من يعاملهم معاملة الضعفاء فيخطئ ! وإنما الصحيح هو معاملة حديثهم بالتفصيل

فهناك من ضعّف فقط ولم يوثق الراوي ، لأنه رأه فقط في حال الاختلاط !

والمثال على ذلك صالح مولى التوأمة فقد تكلم فيه مالك ولم يوثقه،

قال ابن رجب : "لأنه إنما أدركه وقد كبر واختلط"[14]

وقال أحمد : "مالك أدرك صالحاً وقد اختلط وهو كبير ، وما أعلم به بأساً ممن سمع منه قديماً فقد روى عنه أكابر أهل المدينة"[15]

وقال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – : "حجاج بن محمد الأعور المصيصي[16] أحد الأثبات أجمعوا على توثيقه ، وتكره أبو العرب

---

[14]– شرح علل الترمذي (٢٨٩/١)

[15]– ميزان الاعتدال (٤١٦/٣) ٣٧٣٨

[16] – المصيصي: (بكسر الميم والياء المنقوطة باثنتين من تحتها) بين الصادين المهملتين، الأولى مشددة .اهـ من الأنساب للسمعاني (٥/ ٣١٥)

الصقلي[١٧] في الضعفاء بسبب أنه تغير في آخر عمره واختلط لكن ما ضره الاختلاط ، فإن إبراهيم الحربي حكى : أن يحيى بن معين منع ابنه أن يُدخِل عليه بعد اختلاطه أحداً ، روى له الجماعة[١٨].

هذا وقد أفرط ابن عبد البر في تجريح زهير بن محمد التميمي ! فقال : إنه ضعيف عند الجميع ، وتعقبه الذهبي في الميزان وابن حجر في هدي الساري ، وسيأتي الكلام عنه بالتفصيل في نوع " **من ضعف إذا روى عنه أهل إقليم دون إقليم آخر** " .

ولذلك نجد العلماء عندما يتكلمون عن نوع من أنواع النسبية في الجرح والتعديل ألا وهو "**حال الراوي بالنسبة لغيره من الرواة** " ينبهون على أهمية هذا البحث في كونه جزءاً من أنواع علوم الحديث الهامة وهو : " معرفة تفاوت الرواة في المراتب "

يقول الحافظ الزركشي[١٩] : معرفة تفاوت الرواة لقولهم هو دون فلان وليس هو عندي مثل فلان وغير ذلك مما يدل على نقصه **بالنسبة**

---

١٧ – أبو العرب الصقلي حافظ القيروان ، وهو مصعب بن عبد الله بن أبي الفرات، أبو العرب القرشي العبدري الصقلي الشاعر المشهور؛ صاحب تاريخ القيروان . ينظر فوات الوفيات (٤/ ١٤٤)

١٨– هدي الساري صـ ٤١٥

١٩ – هو الحافظ بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المتوفي سنة أربع وتسعين وسبع مئة . ينظر ترجمته في الدرر الكامنة (٥/ ١٣٥)

إلى غيره وهذا الفن يحتاج إليه في باب الترجيح عند اختلاف الرواية وليس من القدح في الرواية التي لم تتعارض في شيء.اهـ[٢٠]

ثم نقل عن شيخه ابن دقيق العيد[٢١] مثل ذلك فقال : قال الشيخ في شرح الإلمام :

وهذا النوع من الحديث ينبغي أن يعقد له باب أو يفرد له تصنيف ويعد في علوم الحديث بل هو من أجلها للحاجة إليه في الترجيح ولست أذكر الآن أنه فُعل ذلكاهـ[٢٢]

قلت : وهذا الذي ذكره الزركشي وشيخه ابن دقيق العيد في نوع واحد من النسبية ألا وهو حال الراوي بالنسبة لغيره من الرواة ، لكن هذا البحث يشمل حال الراوي مع غيره من الرواة ، وحاله بالنسبة لبلد دون بلد ، وحاله في وقت دون وقت ، وبالنسبة لشيخ دون شيخ ...إلخ.

---

٢٠ – من كتابه " النكت على ابن الصلاح "

٢١ – هو الحافظ تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي القشيري ، المعروف بابن دقيق العيد المتوفى سنة اثنتين وسبع مئة

٢٢ – المرجع السابق .

فوائد هذا البحث :

١- بيان درجة الراوي في حفظه .

وتعرف درجة الراوي بقياس روايته بالنسبة لغيره من الرواة ، فتقاس روايته برواية الرواة العدول الضابطين ، فقد سأل أبو سلمة التبوذكي يحيي بن معين فقال : كيف حديثي؟ فقال : أنت مستقيم الحديث إن شاء الله ، فقال : وكيف عرفت ذلك ؟ قال يحيي : عرضنا رواياتك على أحاديث الثقات فوجدناها مستقيمة ، فعرفنا أنك مستقيم الحديث.

٢- الترجيح بين الرواة عند الاختلاف .

وقد نبه إلى ذلك الحافظ الذهبي فقال : فائدة ذكرنا كثيراً من الثقات الذين فيهم أدنى بدعة أو لهم أوهام يسيرة في سعة علمهم ، أن يعرف أن غيرهم أرجح منهم وأوثق إذا عارضهم أو خالفهم ، فزن الأشياء بالعدل والورع .اهـ

٣- الترجيح بين الروايات عند التعارض ، وقد تقدم كلام الزركشي – رحمه الله – في ذلك .

٤- يبين اختلاف الإمام الواحد في جرح وتعديل الرجل الواحد

يقول الحافظ ابن حجر : وعلى هذا يحمل أكثر ما ورد من اختلاف أئمة الجرح والتعديل ممن وثق رجلاً في وقت وجرحه في وقت آخر .اهـ

وسئل ويحيى بن معين عن أصحاب سفيان من هم ؟ قَالَ : المشهورون: وكيع و يحيى، وعبدالرحمن، وابن المبارك، وأبو نعيم

هؤلاء الثقات. قيل له: فأبوعاصم، وعبد الرزاق، وقبيصة وأبو حذيفة؟ قَالَ: هؤلاء ضعفاء .اهـ !!!

قلت :انظر الى هذا الكلام من ابن معين وتعجب كيف يحكم على الثقات بأنهم ضعفاء ولكن يزول العجب اذا علمت أنه يقصد هنا بالضعف **الضعف النسبي** بدلالة بقية الروايات عن ابن معين، وأوضحها رواية ابن أبي خيثمة التي قال فيها :سمعتُ يحيى بنَ معين، وسئل عن أصحاب الثوري أيهم أثبت ؟ فَقَالَ : "هم خمسة: يحيى بن سعيد، ووكيع بن الجراح، وعبدالله بن المبارك، وعبدالرحمن بن مهدي، وأبو نعيم الفضل بن دكين "،

فأمّا الفريابي،..وأبو أحمد الزبيري، وعبدالرزاق وطبقتهم، فهم كلهم في سفيان بعضهم قريب من بعض، وهم ثقات كلهم دون أولئك في الضبط والمعرفة)).[٢٣]

وانظر قول ابن معين في زهير بن محمد التميمي في نوع من ضعف إذا روى عنه أهل إقليم دون إقليم فقد اختلفت فيه أقواله اختلافاً كبيراً ، وسيأتي الكلام عن هذه الأمور كلها .

---

[٢٣]- العلل ومعرفة الرجال (١/١٠٩)

أقسام النسبية في الجرح والتعديل

تنقسم النسبية في الجرح والتعديل من ضعف الراوي إلى قسمين :

القسم الأول :

يكون الراوي فيه ضعيفاً في الواقع ونفس الأمر وذلك كالذي يضعّف بالنسبة لبعض البلدان أو في بعض الأوقات أو عن بعض شيوخه وهلم جراً .

القسم الثاني :

وفيه يكون الراوي ثقة في الواقع ونفس الأمر لكنه يضعّف عند المقارنة بينه وبين من هو أوثق منه ، فنجد من علماء الجرح والتعديل من يصفه بالضعف عند المفاضلة بينه وبين أقرانه من الرواة ، وهو في الحقيقة ليس بضعيف ، بل هو ثقة .

أنواع النسبية في الجرح والتعديل

النـــوع الأول

من ضعف بالنسبة لبلد دون بلد

وذلك بأن يكون الراوي متثبتاً فيما حدث به في بلده ، دون ما حدث به في غيره ، فإذا كان الرواة عنه من بلده كانت أحاديثه مستقيمه ، وإذا كانوا من بلد آخر كانت أحاديثه فيها اضطراب، وكذلك إذا روى عنه من رحل إليه في بلده – وإن لم يكن منها – فما يحدث به يكون صـــحيحاً ، ومن رحل إليه في البلد الأخرى – وإن لم يكن من أهلها – كانت أحاديثه مضطربة أيضاً [٢٤] .

مثاله : معمر بن راشد

الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عروة بن أبي عمرو الأزدي مولاهم البصري نزيل اليمن ، مولده سنة خمس أو ست وتسعين، شهد جنـــازة الحسن البصري وطلب العلم وهو حدث ، وكان من أوعيـــة العلـــم مـــع الصدق والتحري والورع والجلالة وحسن التصنيف ، وهو بصري لكـــن خرج من البصرة وهو صغير فجلس في اليمن ، إلى أن توفـــاه الله عـــز

---

[٢٤] – سيأتي بعد قليل كلام الحافظ ابن حجر تحت سؤال : هل حديث معمر الذي حدث به في غير اليمن مضطرب في البصرة فقط أو على الإطلاق ؟

وجل سنة أربع وخمسين وهو بن ثمان وخمسين سنة ، ورواية أهل اليمن عنه متقنة ، بخلاف رواية البصريين [٢٥]

وسبب ذلك :

أنه كانت كتبه معه ويراجع ويحدّث شيئاً فشيئاً ، فلما ذهب للبصرة لم تكن كتبه معه فحدث فوقع الخطأ في حديثه ، من أجل ذلك فرواية البصريين عنه فيها أخطاء وأوهام قال أحمد : حديث عبد الرزاق عن معمر أحب إليَّ من حديث هؤلاء البصريين كان يتعاهد كتبه وينظر يعني باليمن وكان يحدثهم بخطأ بالبصرة.[٢٦]

وقال يعقوب بن شيبة : سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطراب ؛ لأن كتبه لم تكن معه

قلت : فلذلك رواية هشام بن يوسف الصنعاني وعبدالرزاق مقدمة على رواية غيرهم وخاصة عبدالرزاق بن همام الصنعاني

قال يعقوب بن شيبة: عبد الرزاق متثبت في معمر جيد الإتقان.

وقال الذهبي : ومع كون معمر ثقة ثبتاً فله أوهام لاسيما لما قدم البصرة لزيارة أمه فإنه لم يكن معه كتبه فحدث من حفظه فوقع للبصريين عنه أغاليط، وحديث هشام[٢٧] وعبد الرزاق عنه أصح؛ لأنهم أخذوا عنه من كتبه والله أعلم

---

[٢٥] – انظر ترجمته في تهذيب الكمال (٢٨/ ٣٠٣)

[٢٦]– بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم (١/ ٩٩) ٦٢٤ .

[٢٧]– يعني هشام بن يوسف القاضي كما تقدم .

قلت :ليس كل ما رواه البصريون عن معمر ضعيف ، بل فيه الصحيح والضعيف فإن عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري يروي عن معمر ويصحح روايته البخاري بروايتها في صحيحه " كتاب الأدب باب لا تسبوا الدهر "قال :حدثنا عياش بن الوليد حدثنا عبد الأعلى حدثنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال:

(**لَا تَسُبُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ وَلَا تَقُولُوا خَيْبَةَ الدَّهْرِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ**)

قال الحافظ :

وقد اختلف على معمر في شيخ الزهري ، فقال عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن معمر عنه عن أبي سلمة ، وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ولفظه " **قَالَ اللَّهُ يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَقُولُ يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ** ... " الحديث أخرجه مسلم ، وهكذا قال سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد أخرجه أحمد عنه ولفظه

" يؤذيني بن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار"

وقد مضى في التفسير من هذا الوجه وسيأتي في التوحيد وهكذا أخرجه مسلم وغيره من رواية سفيان بن عيينة

قال ابن عبد البر : الحديثان للزهري عن أبي سلمة وعن سعيد بن المسيب جميعاً صحيحان قلت"ابن حجر" : قد قال النسائي : كلاهما محفوظ لكن حديث أبي سلمة أشهرهما !

قلت : ولعبد الرزاق فيه عن معمر إسناد آخر أخرجه مسلم أيضاً من طريقه فقال عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بلفظ "لا يسب أحدكم الدهر فإن الله هو الدهر ولا يقولن أحدكم للعنب الكرم" ... الحديث ، وأخرجه أحمد من رواية همام عن أبي هريرة بلفظ

"لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر إني أنا الدهر أرسل الليل والنهار فإذا شئت قبضتهما " وأخرجه مالك في الموطأ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بلفظ " لا يقولن أحدكم " والباقي مثل رواية عبد الأعلى عن معمر[٢٨] .

[٢٨]- فتح الباري (١٠/٥٦٥) .

أمثلة مما اختلف فيه معمر باليمن والبصرة [٢٩]:

١- حديث : (**أَنَّ النَّبِيَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَوى أَسْعَدَ بنَ زُرَارَةَ مِنَ الشَّوكَةِ**)[٣٠].

رواه باليمن عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل مرسلاً[٣١] ،

ورواه بالبصرة عن الزهري عن أنس[٣٢] ، والصواب مرسل .

قلت : والصواب أنه ليس عن أنس الصواب عن أبي أمامة بن سهل مرسلاً ، ولكن هذا الذي جعله عن أنس حدث به بالبصرة فأخطأ فيه فحديثه الذي حدث به في اليمن هو الصحيح

٢- ومنه : حديث : (**إِنَّمَا النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ**) .

---

[٢٩]- انظر شرح علل الترمذي لابن رجب (٢/ ٧٦٦)

[٣٠]- الشوكة مرض يحدث حمرة تظهرعلى الوجه والجسد .اهـ بتصرف يسير من النهاية في غريب الحديث (٢/٥١٠)

[٣١]- روايته على هذا الوجه أخرجها عبد الرزاق في المصنف (١٠/٤٠٧) ١٩٥١٥ ومن طريق معمر أخرجها ابن سعد في الطبقات (٣/٦١١) والحاكم في المستدرك(٤/٢١٤) وابن عبد البر في التمهيد (٢٤/٦١) وفي الاستذكار (٢٧/٤٠)

[٣٢] - هذه الرواية أخرجها الترمذي في الطب (الرخصة في ذلك) يعني في الكي ، وقال : حسن غريب (٤/٣٩٠) ٢٠٥٠ وأبو يعلى في مسنده (٣٥٢٨) وابن حبان في صحيحه (٦٠٨٠) والحاكم في المستدرك (٣/١٨٧) وأبو نعيم في الحلية (١٠/٢٧)

رواه باليمن عن الزهري عن سالم عن أبيه مرفوعاً[٣٣] ،

ورواه بالبصرة مرة كذلك ، ومرة عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة[٣٤] .

٣- ومنه حديثه عن الزهري عن سالم عن أبيه : **(أن غَيْلاَنَ بْنَ سَلَمَةَ أسلم وَعِنْدَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَخْتَارَ أَرْبَعًا)**[٣٥] .

---

٣٣ - أخرجه مسلم ، في المناقب (١٩٢/٧) ٦٦٦٣ ، والترمذي وهذا لفظه في كتاب الأمثال باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله وقال : هذا حديث حسن صحيح (١٣٥/٥) ٢٨٧٢، وأخرجه من طريق ابن عيينة عن الزهري به ٢٨٧٣ ، وأخرجه أحمد في المسند في أكثر من موضع ٤٥١٦،٥٦١٩ ومن حديث عبد الله بن دينار وزهير عن زيد بن أسلم عن ابن عمر به برقم ٥٣٨٧،٦٢٣٧ .

٣٤ - ومعنى الحديث : هو أن الرجل الذي يعين الناس ويساعدهم ، ويغيث الملهوف والمحتاج ، ويصبر على تحمل الأثقال والمشاق ، هو قليل في الناس ونادر، كندرة الراحلة وهي الناقة الجيدة التي تسافر وتقطع الصحراء والفيافي دون عجز أو كلل ، فلا تكاد تجد من هذا وذاك واحد في المئة .

٣٥- غيلان بن سلمة بن معتب الثقفي، سكن الطائف، وكان شاعراً، وفد على كسرى فسأله يبني له حصناً بالطائف فبنى له حصناً بالطائف ، وأسلم بعد فتح الطائف ، وكان أحد وجوه ثقيف، وقيل: إنه أحد من نزل فيه {على رجل من القريتين عظيم}، مات غيلان بن سلمة في آخر خلافة عمر بن الخطاب.

انظر : الطبقات الكبرى (٥٠٥/٥) ، الإصابة (١٨٩/٣-١٩٢).

والحديث رواه عن معمر بهذا الإسناد أربعة وهم : (إسماعيل بن إبراهيم بن علية، ومُحَمَّد بن جعفر، وعبد الأعلى، وسعيد بن أبي عروبة) وكلهم بصريون أخرجه =

قال الإمام أحمد في رواية ابنه صالح : " معمر أخطأ في البصرة في إسناد حديث غيلان ورجع باليمن فجعله منقطعاً "[٣٦] يعني جعله مرسلاً من مرسل الزهري.

وقال الأثرم : ذكرت لأبي عبد الله الحديث الذي رواه البصريون عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه : (**أن غَيْلاَنَ بْنَ سَلَمَةَ أسلم وَعِنْدَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَخْتَارَ أَرْبَعًا**) فقلتُ: صحيحٌ هو ؟ قال: لا، ما هو بصحيح، فقلتُ له :

هو في كتبهم مرسل ؟ قال: نعم ، قال أبو عبد الله : " هذا حدّث به بالبصرة "

الترمذي في النكاح بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّجُلِ يُسْلِمُ وَعِنْدَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ من حديث سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، فذكره بلفظ «فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَخَيَّرَ أَرْبَعًا مِنْهُنَّ» وقال الترمذي : هَكَذَا رَوَاهُ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: " هَذَا حَدِيثٌ غَيْرُ مَحْفُوظٍ (٤٢٧/٣) ١١٢٨، وأخرجه ابن ماجة في النكاح بَابُ الرَّجُلِ يُسْلِمُ وَعِنْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ (١٣١/٣) ١٩٥٣ وأخرجه أحمد (١٣/٢)٤٦٠٩ ، (١٤/٢)٤٦٣١ ، وفي (٤٤/٢)٥٠٢٧ ، وفي (٨٣/٢)٥٥٥٨

[٣٦] – أخرجه أبو داود في المراسيل (١٩٧/١) ٢٣٤ من حديث عبد الرزاق الصنعاني قال أخبرنا معمر عن الزهري أَنَّ غَيْلَانَ بْنَ سَلَمَةَ ، فذكره ، وأخرجه مالك "الموطأ" ٣٦٣ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ أَسْلَمَ وَعِنْدَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ حِينَ أَسْلَمَ الثَّقَفِيُّ أَمْسِكْ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا وَفَارِقْ سَائِرَهُنَّ (٨٤٤/٤) ٢١٧٩

هل يخطأ معمر في البصرة فقط أو فيما سوى اليمن ؟

ذهب الحافظ ابن حجر – رحمه الله – كما في «التلخيص الحبير» إلى تضعيف حديث معمر الذي حدث به في غير اليمن على الإطلاق، فقال: «وحكى الحاكم عن مسلم أنّ هذا الحديث مما وهم فيه معمر بالبصرة، قال : فإن رواه ثقة خارج البصرة حكمنا له بالصحة، وقد أخذ ابن حبان والحاكم، والبيهقي بظاهر هذا الحكم فأخرجوه من طريق معمر من حديث أهل الكوفة وأهل خراسان، وأهل اليمامة عنه، قال الحافظ:

قلت: ولا يفيد ذلك شيئاً فإن هؤلاء كلهم إنّما سمعوا منه بغيرها، فحديثه الذي حدث به في غير بلده مضطرب لأنّه كان يحدث في بلده من كتبه على الصحة، وأمّا إذا رحل فحدث من حفظه بأشياء وهم فيها اتفق على ذلك أهل العلم كابن المديني والبخاري وأبي حاتم ويعقوب بن أبي شيبة وغيرهم. اهـ[٣٧].

قلت : فالعلة هي في وجود الكتب ، وبالنسبة لمعمر فإن ذلك يعرف بأمرين

الأمر الأول : أن يكون الراوي عنه يمنياً لأن حديثه في اليمن كما تقدم مستقيم .

الأمر الثاني : أن يقول الراوي غير اليمني عن معمر : معمر باليمن .

---

[٣٧]- التلخيص الحبير (٣/ ٣٤٧)

النوع الثاني

من ضُعف إذا حدث عن أهل إقليم دون إقليم

وفي هذا النوع يتقن الراوي ويحفظ حديث أهل بلد معين ، ولا يتقن حديث غيرهم ، فيكون حديثه عن أهل هذا البلد أو الإقليم حديث جيد ، وحديثه عن غيرهم مضطرب

مثاله :

إسماعيل بن عياش

وقد ضرب العلماء لذلك مثالاً بإسماعيل بن عياش وغيره

أما إسماعيل بن عياش فهو أبو عتبة الحمصى العنسى روى عن محمد بن زياد بن جبير بن نفير والاوزاعي وأبي وهب الكلاعي والزبيدي وشرحبيل بن مسلم وهو أكبر شيوخه وبحير بن سعد وثور بن يزيد وحبيب ابن صالح وعن زيد بن أسلم ويحيى بن سعيد وسهيل بن أبي صالح وهشام بن عروة وابن جريج وحجاج بن أرطأة وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم وصالح بن كيسان وخلق من أهل الشام والحجاز والعراق وغيرهم. وروى عنه محمد بن اسحاق وهو أكبر منه والثوري والاعمش وهما من شيوخه والليث ابن سعد وبقية والوليد بن مسلم ومعتمر بن سليمان وهم من أقرانه وابن المبارك وأبو داود الطيالسي وغيرهم[٣٨]

---

[٣٨]- تهذيب التهذيب (٢٨١/١).

قال البخاري : ما روى عن الشاميين فهو أصح [٣٩]

قال أحمد بن حنبل : إسماعيل بن عياش ما روى عن الشاميين صحيح وما روى عن أهل الحجاز فليس بصحيح[٤٠]

وقال ابن عدي : "وهذه الأحاديث من أحاديث الحجاز ليحيى بن سعيد ومحمد بن عمرو وهشام بن عروة وابن جريج وعمر بن محمد وعبيد الله الوصافي ، وغير ما ذكرت من حديثهم ومن حديث العراقيين ، إذا رواه ابن عياش عنهم ، فلا يخلو من غلط يغلط فيه : إما أن يكون حديثاً (يعني مسنداً) يرسله أو مرسلاً يوصله أو موقوفاً يرفعه .

وحديثه عن الشاميين إذا روى عنه ثقة فهو مستقيم ،

وفي الجملة : إسماعيل بن عياش ممن يكتب حديثه ويحتج به في حديث الشاميين خاصة[٤١]

قلت : وهذا لأن إسماعيل بن عياش شامي ، وحديث الرجل عن أهل بلده يكون أتقن ، وذلك لاعتنائه به وحفظه له

---

[٣٩]- التاريخ الكبير(١/٣٧٠)

[٤٠]- الكامل لابن عدي (١/٢٩٢)

[٤١]- المرجع السابق

الأمثلة على ما رواه اسماعيل بن عياش عن الشاميين وغيرهم

المثال الأول : ما رواه عن غير الشاميين

روي أنه صلى الله عليه وسلم قال:

"لَا يَقْرَأُ الْجُنُبُ وَلَا الْحَائِضُ شَيْئًا مِنْ الْقُرْآنِ"[٤٢]

الحديث أخرجه الترمذي وابن ماجة ، وقال الترمذي : "لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال :

" لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئاً من القرآن " ، قال : وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: إن إسماعيل بن عياش يروي عن أهل الحجاز وأهل العراق أحاديث مناكير كأنه ضعف روايته عنهم فيما ينفرد به ، وقال : إنما حديث إسماعيل بن عياش عن أهل الشام ".

قلت : محمد بن إسماعيل هو البخاري ، وقوله "وإنما حديث إسماعيل بن عياش عن أهل الشام" معناه : " حديثه الأصح " ، وهي عبارته في التاريخ الكبير[٤٣]

---

[٤٢]- الحديث أخرجه الترمذي في الطهارة ، باب ما جاء في الجنب والحائض : أنهما لا يقرآن القرآن (١/٢٣٦)١٣١ ، وابن ماجة في الطهارة ، باب ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة(١/١٩٥)٥٩٥

[٤٣]- التاريخ الكبير (١/٣٧٠)

وقال الحافظ ابن حجر :

الحديث أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر ، وفي إسناده إسماعيل بن عيا ، وروايته عن الحجازيين ضعيفة وهذا منها ، وذكر البزار : أنه تفرد به عن موسى بن عقبة ، وسبقه إلى نحو ذلك البخاري ، وتبعهما البيهقي ، لكن رواه الدارقطني[٤٤] ، من حديث المغيرة بن عبد الرحمن ، عن موسى ، ومن وجه آخر ، فيه مبهم ، عن أبي معشر ، وهو ضعيف ، عن موسى ، وصحح ابن سيد الناس[٤٥] ، طريق المغيرة ، وأخطأ في ذلك ، فإن فيها عبد الملك بن مسلمة ، وهو ضعيف ، فلو سلم منه لصح إسناده ، وإن كان ابن الجوزي ضعفه بمغيرة بن عبد الرحمن ، فلم يصب في ذلك ، فإن مغيرة ثقة .

وكأن ابن سيد الناس تبع ابن عساكر في قوله في الأطراف : إن عبد الملك بن مسلمة هذا ، هو القعنبي[٤٦] ، وليس كذلك ، بل هو آخر[٤٧] .

---

[٤٤]- أخرجه الدار قطني في سننه ، كتاب الطهارة: ، باب في النهي للجنب والحائض عن قراءة القرآن، "١١٧/١".

[٤٥]-محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس، فتح الدين، أبو الفتح بن الحافظ أبي عمرو بن الحافظ أبي بكر، الربعي اليعمري الأندلسي الإشبيلي، المعروف بابن سيد الناس، وهو صاحب كتاب "عيون الأثر"، في السيرة مات سنة ٧٣٤. انظر: طبقات السبكي (٢٩/٦) والأعلام (٢٦٣/٧)

[٤٦]- عبد الملك بن مسلمة الفقيه أبو مروان الأموي ، مولاهم البصري ، ولد سنة أربعين ومائة وأخذ عن مالك ، والليث ، وجماعة وعنه سمويه ، والحسن بن قتيبة العسقلاني ، ويحيى بن عثمان بن صالح ،

=

وقال أبو حاتم : حديث إسماعيل بن عياش هذا خطأ ، وإنما هو ابن عمر قولَه[٤٨]

وسألَ عبد الله بن أحمد أباه عن هذا الحديث فَقَالَ : هَذَا بَاطِلٌ أَنْكَرَهُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ ، يَعْنِي أَنَّهُ وَهْمٌ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ[٤٩]

وقد ضعفه ابن يونس ، وابن حبان مات في ذي الحجة سنة أربع وعشرين ومائتين . انظر سير أعلام النبلاء(١٠/٤٤٥) والمجروحين والضعفاء (٢ / ١٣٤) والميزان ٢٦٤ / ٢

وأما الآخر فهو عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي أبو عبد الرحمن البصري أصله من المدينة وسكنها مدة

وهو ثقة عابد ، وكان بن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحداً ! من صغار التاسعة مات في سنة إحدى وعشرين بمكة .هـ من التقريب(١/٣٢٣)٣٦٢٠

[٤٧]- التلخيص الحبير كتاب الطهارة ، باب الغسل (١/٣٧٣)

[٤٨]- يعني: عن ابن عمر من قولِهِ ، ينظر العلل لابن أبي حاتم (١/٤٩)١١٦

[٤٩]- العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله بن أحمد (٣٣٨١)٥٦٧٥

المثال الثاني : ما رواه إسماعيل بن عياش عن الشاميين

قال الإمام أبو داود : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ عَنْبَسَةَ بْنَ سَعِيدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- بَعَثَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قِبَلَ نَجْدٍ فَقَدِمَ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَصْحَابُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِخَيْبَرَ بَعْدَ أَنْ فَتَحَهَا وَإِنَّ حُزُمَ خَيْلِهِمْ لِيفٌ فَقَالَ أَبَانُ اقْسِمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ لاَ تَقْسِمْ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ أَبَانُ : أَنْتَ بِهَا يَا وَبْرُ تَحَدَّرُ عَلَيْنَا مِنْ رَأْسِ ضَالٍ[٥٠]، فَقَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- : " **اجْلِسْ يَا أَبَانُ** ".

وَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-.[٥١]

هذا الحديث رواه إسماعيل بن عياش عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري والزبيدي شامي من حمص وهو : محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي بالزاي والموحدة مصغر أبو الهذيل الحمصي القاضي ثقة ثبت

٥٠- الوَبْر، بِسُكُونِ الْبَاءِ: دُوَيْبَّة عَلَى قَدْر السِّنَّور، غَبْرَاء أَوْ بَيْضَاء، حَسَنَة العَيْنَيْن، شَدِيدَةُ الحَيَاء، حِجَازِيَّة، والأُنثَى: وَبْرَةٌ، وجمعُها: وُبُورٌ، ووِبَارٌ. وَإِنَّمَا شَبَّهه بِالْوَبْرِ تَحقِيرًا لَهُ.النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٤٥)

٥١ - أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد باب بَابٌ فِيمَنْ جَاءَ بَعْدَ الْغَنِيمَةِ لَا سَهْمَ لَهُ (٣/ ٧٣) ٢٧٢٣

من كبار أصحاب الزهري من السابعة مات سنة ست أو سبع أو تسع وأربعين وقد روى له البخاري ومسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجة[٥٢]

قال ابن حبان : " محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي أبو الهذيل الحمصي القاضي روى عن الزهري أقام مع الزهري عشر سنين حتى احتوى على علمه وهو من الطبقة الأولى من أصحاب الزهري"[٥٣] ، فهذه رواية إسماعيل بن عياش عن الشاميين ولذلك فهي رواية صحيحة أخرجها أبوداود[٥٤] وذكرها البخاري تعليقاً فقال بعدما أخرج الحديث بإسناده : " وَيُذْكَرُ عَنْ الزُّبَيْدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ عَنْبَسَةَ بْنَ سَعِيدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ .... "الحديث[٥٥]

قال الحافظ في الفتح : قوله "ويذكر عن الزبيدي" أي محمد بن الوليد وطريقه هذه وصلها أبو داود من طريق إسماعيل بن عياش عنه ووصلها أيضاً أبو نعيم في المستخرج من طريق إسماعيل أيضاً ومن طريق عبد الله بن سالم كلاهما عن الزبيدي

٥٢- تقريب التهذيب (٥١١/١)٦٣٧٢

٥٣- الثقات (٣٧٣/٧)

٥٤- في كتاب الجهاد ، باب فيمن جاء بعد الغنيمة لا سهم له (٢٤/٣)٢٧٢٥ عن سعيد بن منصور، عن إسماعيل بن عياش، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري نحوه. و(٢٥/٣)٢٧٢٦ عن حامد بن يحيى، عن سفيان، عن الزهري، وسأله إسماعيل بن أمية... فذكره بمعناه.

٥٥- أخرجه البخاري ، في المغازي ، باب غزوة خيبر (٤٩١/٧)٤٢٣٨

النوع الثالث

من ضعف إذا روى عنه أهل إقليم دون إقليم

هذا النوع عكس السابق فالنوع السابق من ضُعف إذا روى عن إقليم دون إقليم ، أما هذا فهو من يضعف إذا روى عنه أهل إقليم دون أهل إقليم آخرين ، وكذلك في المثال ففي النوع السابق كان المثال بإسماعيل بن عياش وهو إذا روى عن الشاميين فحديثه أصح ، أما هنا فالمثال سيكون بزهير بن محمد التميمي ، وهو إذا روى عنه الشاميون كان على الخطأ .

مثاله :

زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخرساني نزيل مكة[٥٦]

قال حنبل عن أحمد : ثقة وقال أبو بكر المروزي عن أحمد : لا بأس به وقال الجوزجاني عن أحمد : مستقيم الحديث

وقال الميموني عن أحمد : مقارب الحديث[٥٧]

---

٥٦ – زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها ، قال البخاري عن أحمد :كأن زهيرا الذي يروي عنه الشاميون آخر ، وقال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه ، من السابعة مات سنة اثنتين وستين . اهـ من تقريب التهذيب (٢١٧/١) ٢٠٤٩

٥٧– انظر بحر الدم (٥٧/١)

ولذلك

بحسب أحاديث

وكذلك فعل النسائي

عنه : ثقة

---

[٥٨]- هدي الساري صـ ٤٠٣

ومرة قال : لابأس به ومرة قال : ضعيف

وكذلك يقال فيه ما قيل في ابن معين وهو بحسب أحاديث من روى عنه

وقال ابن المديني لابأس به[٥٩]،

وقال البخاري : روى عنه أهل الشام أحاديث منا كير[٦٠]

وروى الترمذي عن البخاري قوله " أحاديث أهل العراق عن زهير بن محمد – التميمي الخراساني – مقاربة مستقيمة ".[٦١]

وقال أبو حاتم محله الصدق وفي حفظه سوء وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه فما حدث به من حفظه ففيه أغاليط وما حدث من كتبه فهو صالح

وقال ابن عدي : لعل أهل الشام أخطؤا عليه فإن روايات أهل العراق عنه تشبه المستقيمة وأرجو أنه لا بأس به

وأفرط ابن عبد البر فقال إنه ضعيف عند الجميع وتعقبه الذهبي في الميزان بأن الجماعة احتجوا به [٦٢]!

٥٩- انظر ميزان الاعتدال (١٢٣/٣)

٦٠- التاريخ الكبير (٤٢٧/٣)

٦١- العلل الكبير للترمذي (٩٨١/٢)

٦٢- ميزان الاعتدال (١٢٣/٣) ، وممن أخطأ في ذلك أيضاً الشيخ الألباني فقد قال في الصحيحة (٧٧٢) على حديث: «اتركوا الحبشة ما تركوكم فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة»، رواه أبو داود وعنه الخطيب في

قال ابن حجر موافقاً للذهبي : وهو كما قال فقد أخرج له الجماعة لكن له عند البخاري حديث واحد في كتاب المرضى ، قال فيه : حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الملك بن عمرو وهو أبو عامر العقدي حدثنا زهير بن محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد وعن أبي هريرة حديث " **مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ** "[٦٣] الحديث ، وقد تابعه الوليد بن كثير عند مسلم ، وأخرج البخاري في الاستئذان بهذا الإسناد إلى زهير عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد حديث

" **إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ** " الحديث ولم ينسب زهيراً عنده ، فذكر المزي وغيره أنه زهير بن محمد وقد تابعه عليه حفص بن ميسرة عندهما والدراوردي عند مسلم وأبي داود كلاهما عن زيد بن أسلم به وليس له في البخاري غير هذا[٦٤]

التاريخ والحاكم وأحمد من طريق زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فذكره، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

قلت: وقد وهما، فإن زهيرًا هذا فيه ضعف !

٦٣- باب ما جاء في كفارة المرضى (٥٣١٨) والنصب التعب ، والحديث أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن (٢٥٧٣)

٦٤- هدي الساري صـ ٤٠٣

المثال على مارواه أهل الشام عن زهير بن محمد التميمي

حديث هشام بن عمار ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا زهير بن محمد ، عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" **ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللهُ لَهُم صَلاةً ، وَلَا يَرْفَعُ لَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ حَسَنَةً : اَلعَبدُ الآبِقُ حَتَّى يَرجِعَ إِلَىَ مَوالِيهِ ، فَيَضَعُ يَدَهُ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَالمَرْأَةُ السَّاخِطُ عَلَيْهَا زَوْجُهَا حَتَّى يَرْضَىَ ، وَالسَّكْرَانُ حَتَّى يَصْحُوَ** "[٦٥]

وقد رواه موسى بن أيوب وهو أبو عمران النصيبي الأنطاكي فقال :

حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر به[٦٦]

وكما هو واضح فإن هذا الاختلاف في إسناده إنما هو من زهير بن محمد لما روى عنه الشاميون.

٦٥- صحيح ابن خزيمة كتاب الصلاة باب الزجر عن إمامة المرء من يكره إمامته حديث رقم: ١٥١٨ رواه ابن حبان في " صحيحه " وابن عدي في " الكامل " (ق ١/١٤٩) ١٢٩٧ وابن عساكر (١/٥/١٢)

٦٦- أخرجه الطبراني في " المعجم الأوسط " (رقم - ٩٣٨٥) وقال :لا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد.

مثال لما رواه غير الشاميين عن زهير بن محمد :-

قال البخاري – رحمه الله – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ، وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ، وَلاَ حُزْنٍ، وَلاَ أَذًى، وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا؛ إِلاَّ كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ».[٦٧]

قال الحافظ : قوله "عبد الملك بن عمرو" هو أبو عامر العقدي مشهور بكنيته أكثر من اسمه و"زهير بن محمد" هو أبو المنذر التميمي وقد تكلموا في حفظه لكن قال البخاري في التاريخ الصغير : ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح

قلت : وقال أحمد بن حنبل : كأن زهير بن محمد الذي يروي عنه الشاميون آخر لكثرة المناكير ! انتهى ومع ذلك فما أخرج له البخاري إلا هذا الحديث ، وحديثاً آخر في كتاب الاستئذان من رواية أبي عامر العقدي أيضا عنه وأبو عامر بصري وقد تابعه على هذا الحديث الوليد بن كثير في حديث الباب عن شيخه فيه محمد بن عمرو بن حلحلة عند مسلم وحلحلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة وبعد الثانية لام مفتوحة ثم هاء[٦٨]

---

[٦٧]– الحديث تقدم تخريجه قبل قليل .

[٦٨]– فتح الباري (١٠/١٠٦)

النوع الرابع

من ضعّف حديثه بالنسبة لبعض الأوقات دون بعض

قال ابن رجب : وهؤلاء هم الثقات الذين خلطوا في آخر عمرهم ، وهم متفاوتون في تخليطهم، (فمنهم من خلط) تخليطاً فاحشاً، ومنهم من خلط تخليطاً يسيراً.

قلت : : الاختلاط هو : تغير الحفظ والضبط ، " وحقيقته فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال إما بخرف أو ضرر أو مرض أو عرض من موت ابن وسرقة مال كالمسعودي أو ذهاب كتب كابن لهيعة أو احتراقها كابن الملقن " [٦٩]

---

[٦٩] – فتح المغيث (٣/ ٣٦٦) والمسعودي هو : عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي الكوفي صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط من السابعة مات سنة ستين وقيل سنة خمس وستين خت ٤ . التقريب(١/ ٣٤٤) ، وابن لهيعة هو : عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون مات سنة أربع وسبعين وقد ناف على الثمانين م د ت ق . التقريب(١/ ٣١٩) وابن الملقن هو : عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي ثم المصري سراج الدين ابن أبي الحسن المعروف بابن الملقن ولد سنة ثلاث وعشرين في رابع عشري ربيع الأول منها وكان الملقن واسمه عيسى زوج أمه فنسب إليه وابن الملقن هو شيخ الحافظ ابن حجر .اهـ من إنباء الغمر (١/ ٢٧٥)

هذا وقد تقدم في : " **أهمية معرفة النسبية في الجرح والتعديل**"

تقدم الكلام عن صالح مولى التوأمة ، وكيف حكم عليه الإمام مالك بالضعف ، فقط لمجرد أنه أدركه في الاختلاط ! لكن الصواب كما قال أحمد بن حنبل : مالك أدرك صالحاً وقد اختلط وهو كبير ، وما أعلم به بأساً ممن سمع منه قديماً فقد روى عنه أكابر أهل المدينة[٧٠]

مثاله : سعيد بن أبي عروبة [٧١]

قال أبو حاتم : هو قبل أن يختلط ثقة وكان أعلم الناس بحديث قتادة[٧٢]

وقال الأزدي : اختلط اختلاطاً قبيحاً ، وقال الآجري عن أبي داود :كان سعيد يقول في الأختلاط قتادة عن أنس أو أنس عن قتادة !

ومما يدل على اختلاط سعيد بن أبي عروبة قول الجراح بن مخلد : سمعت مسلم بن إبراهيم يقول : قال لي سعيد بن أبي عروبة : مالك خازن النار من أي حى هو؟

---

[٧٠]- ميزان الاعتدال (٣/٤١٦) ٣٧٣٨

[٧١] - سعيد ابن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري ، ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة ، من السادسة مات سنة ست وقيل سبع وخمسين . اهـ من التقريب (١/ ٢٣٩) ٢٣٥٩ .

[٧٢] - الجرح والتعديل (٤/ ٦٦)

وقال أحمد بن حنبل : لم يكن لسعيد بن أبي عروبة كتاب إنما كان يحفظ ذلك كله[٧٣]

قلت : وهذه هي مشكلة المختلطين أنهم يعتمدون على حفظهم وليس على كتابهم ، فإذا هجم عليهم الاختلاط لأي سبب كان فلا يميزون بين مروياتهم

---

٧٣ - انظر التهذيب (٤/ ٦٥)

مثال لما رواه سعيد بن أبي عروبة في اختلاطه :

قال ابن رجب :

ومما أنكر على سعيد في حال اختلاطه أنه روى عن قتادة، عن أنس، أنه قال:

"اَلأُذُنَانِ مِنَ الرَأْسِ" أنكره يحيى القطان[٧٤]

حكم الرواية عمن اتصف بهذا الاختلاط الشديد[٧٥]

هذا الحكم له أحوال تختلف باختلاف الرواية في حال خلاطه من عدمها وهي :

١- قبول رواية من روى عنه قبل اختلاطه

قال ابن حبان في الثقات عن ابن أبي عروبة : مات سنة "١٥٥" وبقي في اختلاطه خمس سنين ولا يحتج إلا بما روى عنه القدماء مثل يزيد بن زريع وابن المبارك ويعتبر برواية المتأخرين عنه دون الاحتجاج بها[٧٦]

قلت : يعني تكون رواية المتأخرين الذين رووا عنه في حال اختلاطه للاعتبار فإن وجد ما يشهد لها قبلت وإن لم يوجد ما يشهد لها فهنا يردّ ولا يقبل .

---

[٧٤] – شرح علل الترمذي (٢/ ٧٤٦)

[٧٥] – انظر فتح المغيث (٣/ ٣٦٦)

[٧٦] – انظر الثقات لابن حبان (٦/ ٣٦٠) ٨١٠٢

ومما ينبغي التنبيه عليه هنا أن الراوي عن المختلط في زمن الاختلاط إن كان من الأئمة الكبار الذين يميزون بين ما كان من حديث الراوي وما ليس من حديثه ، فهؤلاء يقبل حديثهم عن المختلط حتى ولو كان زمن اختلاطه ! قال وكيع بن الجراح الرؤاسي :

كنا ندخل على سعيد بن أبي عروبة – يعني بعد الاختلاط – فيحدثنا فما كان من حديثه كتبناه وما لم يكن من حديثه أسقطناه ، وعن ابن معين قال: إنما سمع منه وكيع في الاختلاط، فقال لي: رأيتني حدثت عنه إلا بحديث مستو.[٧٧]

ويبدو أن وكيع كان قد سمع من سعيد في الحالتين قبل الاختلاط وبعده ! من أجل ذلك هو يقارن بين حديثه فإن وافق ما سمعه منه بعد الاختلاط ما سمعه قبْله قبِله ، وإلا فلا ، وقد نص على ذلك الحافظ السخاوي كما في فتح المغيث [٧٨]

٢- عدم قبول رواية من روى عنه بعد الاختلاط

قال ابن عدي : وسعيد من ثقات المسلمين وله أصناف كثيرة وحدث عنه الأئمة

ومن سمع منه قبل الاختلاط فإن ذلك صحيح حجة ومَنْ سمع بعد الاختلاط فذلك ما لا يعتمد عليه وأرواهم عنه عبد الأعلى[٧٩]

---

[٧٧] – ميزان الاعتدال (٢/ ١٥٢)

[٧٨] – فتح المغيث (٣/ ٣٦٦)

[٧٩] – الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٤٥١)

قال ابن مهدي: سمع غندر من سعيد بن أبي عروبة – يعني في الاختلاط .

قال أبو نعيم: كتبت عنه حديثين، ثم اختلط، فقمت وتركته.[٨٠]

٣- أما من لم يتميز فلا تقبل أيضاً

قال السخاوي : إذا روى المتصف بذلك في حال اختلاطه أو أبهم الأمر فيه واشكل بحيث لم يعلم أروايته صدرت في حال اتصافه به أو قبله سقط حديثه في الصورتين بخلاف ما رواه قبل الاختلاط لثقته .[٨١] و قال الامام النووي : "يقبل ما روي عنهم قبل الاختلاط و لا يقبل ما بعده أو شك فيه " [٨٢]

٤- وأما من اختلط فامتنع أو مُنع من التحديث

فمثل هذا يُقبل حديثه مطلقًا؛ لامتناعه من التحديث زمن اختلاطه ، ومن هذا الصنف سعيد بن عبد العزيز التنوخي، قال أبو مسهر: كان سعيد بن عبد العزيز قد اختلط قبل موته، وقال الدوري عن ابن معين : اختلط قبل موته وكان يعرض عليه فيقول لا اجيزها لا اجيزها. [٨٣] ومنهم من حجبه أولاده عند اختلاطه ومنعوه من التحديث كجرير بن حازم ، قال عبد الرحمن بن مهدي: جرير بن حازم اختلط، وكان له أولاد أصحاب

---

[٨٠] – ميزان الاعتدال (٢/ ١٥١)

[٨١] – فتح المغيث (٣٦٦/٣)

[٨٢] – التقريب مع التدريب (٢/ ٣٣٢)

[٨٣] – التهذيب (٤/ ٦١)

حديث ، فلماخَشُوا ذلك منه حجبوه؛ فلم يسمع منه أحدٌ في اختلاطه شيئًا.[٨٤]

---

٨٤ - المرجع السابق (٢/ ٧٠) ١١١

ترجيح المتأخر من مرويات الراوي على المتقدم منها:

تمتن بأخره

تقدم في هذا النوع أن الثقة قد يختلط بعد تقدمه في العمر وإلىٰ ذلك يشير المحدثون بقولهم : " اختلط بأخره " لكنه قد تعكس هذه القاعدة فيترجح المتأخر من مرويات الراوي على المتقدم منها وعندنا على ذلك مثال وهو : همام بن يحيى العَوْذِي[٨٥]

قال العقيلي : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: سَمِعْتُ عَفَّانَ قَالَ: كَانَ هَمَّامٌ لَا يَكَادُ يَرْجِعُ إِلَى كِتَابِهِ ، وَلَا يَنْظُرُ فِيهِ ، وَكَانَ يُخَالَفُ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى كِتَابِهِ ، وَكَانَ يَكْرَهُ ذَلِكَ ، قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ بَعْدُ فَنَظَرَ فِي كُتُبِهِ ، فَقَالَ: يَا عَفَّانُ ، كُنَّا نُخْطِئُ كَثِيرًا ، فَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .[٨٦]

وقال الحافظ ابن حجر : "وهذا يقتضى أن حديث همام بآخره أصح ممن سمع منه قديماً وقد نص على ذلك أحمد بن حنبل".[٨٧]

---

[٨٥] – همام ابن يحيى ابن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة [المحلمي مولاهم] أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ثقة ربما وهم من السابعة مات سنة أربع أو خمس وستين ع .ا من التقريب (١/ ٥٧٤) ٧٣١٩

[٨٦] – الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ٣٦٧) ١٩٨٠

[٨٧] – هدي الساري (٤٤٩)

النوع الخامس

جرح الراوي بالنسبة لحفظه لا لكتابه

من المقرر عند علماء الحديث أن الراوي الذي تقبل روايته هو الراوي الضابط لحديثه ، إما في في صدره أو في كتابه ، وكان حفظ الصدر هو الأصل ، ثم بدأ ضبط الكتاب وصار الراوي صاحب الكتاب المتقن الموثق حجة عند أهل العلم ، قال الرامهرمزي:

الأولى بالمحدث والأحوط لكل راوٍ أن يرجع عند الراوية إلى كتابه ؛ ليسلم من الوهم "[٨٨]

نعم فإن ضبط الصدر غير مأمون ، والراوي مهما بلغ ضبطه فهو بشر يطرأ عليه مايطرأ على البشر من الوهم والخطأ ،

قال عبد الرحمن بن مهدي : ذاكرني أبو عوانة[٨٩] بحديث ، فقلت : ليس هذا من حديثك ، فقال : لا تفعل يا أبا سعيد ، هو عندي مكتوب قلت : فهاته . قال : يا سلامة هات الدرج ، ففتش فلم يجد شيئاً ،فقال : من أين أُتيتُ يا أبا سعيد ؟ فقلت : هذا ذوكرت به وأنت شاب فعلق بقلبك فظننت أنك قد سمعت.اهـ[٩٠] فانظر كيف صار الكتاب هو الحكم عند الاختلاف ، وتفكر قليلاً فيما فعله عبد الرحمن بن مهدي حكم على الحديث بأنه ليس من حديث أبي عوانة ، ولما عارضه أبو عوانه وقال

٨٨- المحدث الفاصل ص ٣٨٨

٨٩- الوضاح بن عبد الله اليشكري

٩٠- كتاب المجروحين (١/٥٤)

له : هو عندي مكتوب ، طالبه بالدليل فلم يجد أبو عوانة الدليل ، عند ذلك سأله أبوعوانة عن سبب ذلك فأخبره !

فانظر إلى هذا العجب العجاب من عبد الرحمن بن مهدي فأمامنا طبيب في العلل خبير بالحديث يشخص الداء ويصف الدواء – رحمه الله–

و المقصود من هذا النوع قوم ثقات لهم كتاب صحيح ، وفي حفظهم بعض شئ ، فكانوا يحدثون من حفظهم أحياناً فيغلطون ، ويحدثون من كتبهم فيضبطون[٩١]

فيحكم عليهم علماء الجرح والتعديل بالضعف والخطأ وهذا من **الجرح النسبي** فإنهم يريدون بذلك الحفظ ، أما الكتاب فهو صحيح

---

[٩١]– شرح علل الترمذي (٢٩٩/١)

مثاله :

(١)عبد الرزاق الصنعاني

وهو عبد الرزاق بن همام الصنعاني أحد أئمة الحديث المشهورين ، ولد سنة ست وعشرين ومائة ، وإليه كانت الرحلة في زمانه في الحديث، حتى قيل : إنه لم يرحل إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما رحل إلى عبد الرزاق[٩٢] ، مات عبد الرزاق في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين[٩٣]

وكان عبد الرزاق ممن يعتمد في روايته على كتابه وليس على حفظه ، فلما حدث من حفظه أخطأ سواء ذلك بعد أن عمي أوقبله ، قال يحيى بن معين :

" ما كتبت عن عبد الرزاق حديثاً قط إلا من كتابه ، لا والله ما كتبت عنه حديثاً قط إلا من كتابه"[٩٤]قال أبو زرعة الدمشقي : قلت لأحمد بن حنبل كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر ؟ قال : نعم ، قيل له : فمن أثبت في ابن جريج عبد الرزاق أو البرساني ؟ قال : عبد الرزاق ، وقال لي : أتينا عبد الرزاق قبل المائتين وهو صحيح البصر ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السماع[٩٥]

٩٢- انظر الثقات لابن حبان (٨ /٤١٢)

٩٣- ميزان الاعتدال (٣٤٦/٤)

٩٤- العلل ومعرفة الرجال (١٥/٣) ٣٩٤٠

٩٥- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ، بتحقيق وصي الله عباس (٦٠٦/٢)٣٨٨٢

قلت : وهذا لأنه يعتمد في ضبطه على الكتاب ، وما يغني الكتاب عن رجل ذهب بصره ، فجعل عبد الرزاق يحدث من حفظه فيخطأ

وقال البخاري " في ما حدث من كتابه فهو أصح "[٩٦]

وقال الدار قطني : " عبد الرزاق يخطئ عن معمر في أحاديث لم تكن في الكتاب)) [٩٧]

وهناك بعض الرواة أيضاً حفظهم فيه شئ وكتابهم صحيح "[٩٨] .

---

[٩٦]- التاريخ الكبير(٦ /١٣٠)

[٩٧]- انظر شرح علل الترمذي(١/٣٠٠)

[٩٨]- انظر شرح علل الترمذي (١/٣٢٣)

(٢) ومنهم عبد العزيز بن محمد الدراوردي [٩٩].

قال أحمد : " كان يحدث من حفظه فيخطئ ، وفي كتابه صواب ، أو نحو هذا.

فقيل له : في تصنيفه ؟ فقال: ليس الشأن في تصنيفه إن كان في أصل كتابه ، وإلا فلا شيء".

قلت : ولذلك قال الحافظ ابن حجر : في ترجمته : كان يحدث من كتب غيره فيخطىء ، وقال ابن رجب الحنبلي : كان يحدث بأحاديث ليس لها أصل في كتابه.[١٠٠]

وقال يحيى بن معين: الدراوردي ما روى من كتابه فهو أثبت من حفظه.[١٠١]

---

[٩٩] – عبد العزيز ابن محمد ابن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم المدني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء قال النسائي حديثه عن عبيد الله العمري منكر من الثامنة مات سنة ست أو سبع وثمانين ع .اهـ من التقريب (٣٥٨/١) ٤١١٩

[١٠٠] – شرح علل الترمذي (٢/ ٧٥٨)

[١٠١] – المرجع السابق

(٣) **ومنهم: يونس بن يزيد الأيلي** :

قال ابن المديني وابن مهدي : كان ابن المبارك يقول كتابه صحيح.

قال ابن مهدي : وكذا أقول ، وقال عبدان عن ابن المبارك : إني إذا نظرت في حديث معمر ويونس يعجبني ،كأنهما خرجا من مشكاة واحدة[١٠٢] وقال عبد الرزاق عن ابن المبارك : ما رأيت أحداً أروى للزهري من معمر إلا أن يونس أحفظ للمسند ، وفي رواية إلا يونس فإنه كتب على الوجه وقال أبو زرعة: "كان صاحب كتاب، فإذا حدث من حفظه لم يكن عنده شيء[١٠٣].

ويعرف تحديث الراوي من كتابه بواحد من أمور[١٠٤] :

الأول : تصريح الراوي بروايته من الكتاب

ومعناه تصريح التلميذ أن شيخه حدثه من كتابه .

الثاني : منهج الشيخ

وهي طريقته في الرواية فيعرف من منهجه أنه لا يحدث إلا من كتابه ، ومن المشهورين بذلك جرير بن عبد الحميد الضبي[١٠٥].

الثالث : منهج التلميذ

---

[١٠٢] – وذلك لأنهما كانا يعتمدان على الكتاب وليس الحفظ وكذلك فإنهما من الطبقة الأولى من أصحاب الزهري

[١٠٣] – تهذيب التهذيب (٣٩٦/١١)

[١٠٤]– انظر تحرير علوم الحديث (٢/ ٨٢٦)

[١٠٥]–انظر تهذيب الكمال (٥٤٥/١)

وهو أن يعرف عن الراوي أنه لا يأخذ عن شيوخه إلا ما حدثوا به من كتبهم .

كما تقدم عن يحيى بن معين قوله : ما كتبت عن عبد الرزاق حديثاً واحداً إلا من كتابه ، بل قال عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند:

قال يحيى بن معين : قال لي عبد الرزاق : اكتب عني حديثاً واحداً من غير كتاب ، قلت: لا ولا حرف[١٠٦] .

الرابع : إذا لم يؤخذ عليه خطأ ، أو كانت أخطاؤه قليلة .

مثل : عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد ، قال أحمد : لم يكن صاحب حفظ وكتابه صحيح. وقال ابن معين : كان من المُتثبتين ، ما أعلم أنا أخذنا عليه خطأ ألبتة.[١٠٧]

---

[١٠٦]- انظر ترجمة عبد الرزاق في سير أعلام النبلاء

[١٠٧] - ميزان الاعتدال (٦٧٧/٢)

النوع السادس

جرح الراوي أو تعديله بالنسبة لبعض مشايخه

في هذا النوع نجد الراوي ثقة إلا في شيخ أو بعض مشايخه فهو فيهم ضعيف ، أو نراه ضعيفاً إلا أنه ثقة في راو أو مجموعة من الرواة ، ويجب على الحديثي أن يلاحظ ذلك حتى لا يجعلهم في منزلة واحدة فيأخذ بكل حديثهم ، أو يترك كل حديثهم .

قال ابن القيم : " فهذه طريقة أئمة الحديث العالمين بعلله : يصححون حديث الرجل ثم يضعفونه بعينه في حديث آخر إذا انفرد أو خالف الثقات ، ومن تأمل هذا وتتبعه رأى منه الكثير ، فإنهم يصححون حديثه لمتابعة غيره له ، أو لأنه معروف الرواية صحيح الحديث عن شيخ بعينه ضعيفها في غيره . وفي مثل هذا يعرض الغلط لطائفتين من الناس :

الطائفة الأولى :

طائفة تجد الرجل قد خُرج حديثُه في الصحيح ، وقد احتُجَ به فيه ، فحيث وجدوه في حديث قالوا : هذا على شرط الصحيح ! وأصحاب الصحيح يكونون قد انتقوا حديثه ، ورووا له ما تابعه فيه الثقات ولم يكن معلولاً ، ويتركون من حديثه المعلول وما شذ فيه وانفرد به عن الناس وخالف فيه الثقات ، أو رواه عن غير معروف بالرواية عنه ، ولا سيما إذا لم يجدوا حديثه عند أصحابه المختصين به ، فإن لهم في هذه نظرًا واعتبارًا اختصوا به عمن لم يشاركهم فيه ، فلا يلزم حيث وجد

حديث مثل هذا أن يكون صحيحًا ، ولهذا كثيرًا ما يعلل البخاري ونظراؤه حديث الثقة بأنه لا يتابع عليه .

والطائفة الثانية :

يرون الرجل قد تكلم فيه بسبب حديث رواه وضُعِّف من أجله ، فيجعلون هذا سببًا لتضعيف حديثه أين وجدوه ! فيضعفون من حديثه ما يجزم أهل المعرفة بالحديث بصحته ، وهذا باب قد اشتبه كثيرًا على غير النقاد " .اهـ[١٠٨].

أولاً : تضعيف الراوي الثقة بالنسبة لشيخ معين :-

قال الحافظ : " إذا ضعف الرجل في سماعه من بعض شيوخه خاصة فلا ينبغي ان يرد حديثه كله لكونه ضعيفاً في ذلك الشيخ " .[١٠٩]

ولذلك نرى جماعة من الرواة قد ضُعفوا بالنسبة لبعض مشايخهم ، ومع ذلك فأحاديثهم في كتب السنة بل واحتج بهم الشيخان ، ورويا لهم في صحيحيهما ! لكن عمن تصح روايتهم عنهم ، هذا وقد اشتهرت قصة هشيم مع الزهري عندما خرج من عنده يوماً بعد ما كتب عنه الحديث ، فلقيه أحدهم وطلب منه أن يريه ما كتب عن الزهري فأخرج الورق فكان ثم ريح فطاشت أوراقه وضاعت ! فجعل يحدث من حفظه عن الزهري فيخطأ [١١٠]

---

[١٠٨] - تهذيب السنن (٣٢٥/٥-٣٢٦)

[١٠٩]- مقدمة لسان الميزان (١٧/١)

[١١٠] - انظر تهذيب التهذيب (٦٠/١١)

قال الذهبي : هشيم بن بشير الحافظ ثقة لكنه يدلس وحديثه في الصحاح لكن ما خرجوا له عن الزهري شيئا لأنه ضعيف فيه .[١١١]

ومن الأمثلة على ذلك :

١- حمّاد بن سلمة [١١٢]

قال أحمد : حماد بن سلمة أثبت في ثابت من معمر ،

وقال أيضا في الحمّادين : ما منهما إلا ثقة[١١٣]

قَال ابْن مَعين: حَمَّاد أَثبت النَّاس في ثَابت.[١١٤]

وقال الحافظ في التقريب : ثقة عابد

لكن حماد كان يضعف في بعض مشايخه منهم :

أيوب، وقيس بن سعد، وحماد بن أبي سليمان.

---

[١١١] – الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (١٧٩)

[١١٢] – حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة من كبار الثامنة مات سنة سبع وستين خت م تقريب التهذيب (٢٣٨/١) ١٥٠٤

[١١٣]– يعني حماد بن سلمة وحماد بن زيد لكن ابن زيد أثبت وأتقن وفي المفاضلة بينهما في قال الذهبي : هذا محمول على جلالته ودينه ، وأما الإتقان ، فمُسَلم إلى ابن زيد ، هو نظير مالك فى التثبت.اهـ من سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٤٧) وانظر تهذيب التهذيب (١١/٣)

[١١٤]– تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٤/ ٢٦٥) ٤٢٩٩

أما أيوب فقد قال حنبل عن أحمد : أسند حماد بن سلمة عن أيوب أحاديث لا يسندها الناس عنه[١١٥]

وقال مسلم : حماد يخطئ في حديث أيوب كثيراً .

وأما رواية حماد بن سلمة عن قيس بن سعد فقد أنكرها الأئمة جداً حتى قال يحيى بن سعيد القطان في حماد كلاماً شديداً ، لكن رد الإمام أحمد عن حماد فيما رواه عنه ابنه عبد الله فقال : قال أبي : ضاع كتاب حماد بن سلمة عن قيس بن سعد فكان يحدثهم من حفظه فهذه قضيته[١١٦]

وأما روايته عن حماد بن أبي سليمان [١١٧]

فقد قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: حماد بن سلمة عنده عنه تخليط ــ يعني حماد بن أبي سليمان [١١٨]

---

[١١٥]- شرح علل الترمذي ٧٨٢/٢، وانظر: فتح الباري لابن رجب ٥١٣/٣.

[١١٦] - العلل ومعرفة الرجال ــ برواية عبد الله ٣(/١٢٧/) ٤٥٤٢ -٤٥٤٤، وانظر: شرح علل الترمذي ٧٨٢/٢.

[١١٧] - قال فيه الحافظ ابن حجر: فقيه صدوق له أوهام ورمي بالإرجاء .اهـ تقريب التهذيب ١٥٠٨.

[١١٨] - سؤالات أبي دواد للإمام أحمد (٢٩١) ٣٣٨.

٢- وصفه جرير بن حازم [١١٩]

وهو من الثقات لكنه إذا حدث عن قتادة فحديثه ضعيف

قال ابن معين:جرير بن حازم ثقة.[١٢٠]

ثم بين أنه بالنسبة لقتادة ضعيف فقال : هو في قتادة ضعيف.[١٢١]

وقال الميموني، عن أحمد بن حنبل: كان حديث جرير، عن قتادة [illegible] حديث الناس، يوقف أشياء، ويسند أشياء، ثم أثنى أحمد عليه ورحم عليه، وقال: رجل صالح: صاحب سنة وفضل.[١٢٢]

وقال عبد الله بن أحمد: سألت يحيى بن معين، عن جرير بن حازم، ل: ليس به بأس، وهو عن قتادة ضعيف.[١٢٣]

وقال الذهبي : جرير بن حازم الأزدي إمام حجة مشهور إلا أن ابن عين قال هو في قتادة ضعيف[١٢٤]

---

[١١٩]- جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري والد وهب ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه وهو من السادسة مات سنة سبعين بعد ما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه أخرج له الجماعة اهـ من تقريب التهذيب (١/١٣٨) ٩١١

[١٢٠] - تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص: ٨٧)

[١٢١]- نفس المصدر (٤/ ٥٢٦)

[١٢٢]- الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٢٥)

[١٢٣]- تهذيب التهذيب (٢/ ٦٠)

[١٢٤] - الرواة الثقات المتكلم فيهم بما [illegible] (ص: ٧٧) ٢٤

٣- **ومنهم : قبيصة بن عقبة** [١٢٥]

وهو ثقة إلا في سفيان الثوري قيل كان صغيراً

قال حنبل: قال أبو عبد الله: ان قبيصة أصغر من يحيى بن آدم بسنتين ، وقال أبو عبد الله: قبيصة كثير الغلط، وكان صغيراً لا يضبط عن سفيان، قلت لأبي عبد الله: فغير سفيان ؟ قال: كان قبيصة رجلاً صالحاً ، لا بأس به في حديثه ، وأي شئ لم يكن عنده، يذكر أنه كثير الحديث.[١٢٦]

وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين قبيصة ثقة في كل شئ إلا في حديث سفيان فإنه سمع منه وهو صغير[١٢٧]

وقال الذهبي : شيخ البخاري موثق ، قال ابن معين ثقة إلا في الثوري[١٢٨]

وقال الحافظ ابن حجر : بعد أن ساق كلام الإمام أحمد :

---

[١٢٥]- وهو ابن محمد بن سفيان بن عقبة بن ربيعة بن جنيدب بن رئاب ابن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة السوائي أبو عامر الكوفي ، روى عن الثوري وشعبة ويونس بن أبي اسحاق واسرائيل بن يونس والجراح والد وكيع وحماد بن سلمة وغيرهم ، روى عنه البخاري وروى له الباقون بواسطة وأبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري ومحمود بن غيلان والذهلي وعثمان بن أبي شيبة وعبد بن حميد ، مات سنة خمس عشرة ومائتين .اهـ بتصرف يسير من تهذيب التهذيب (٣١٢/٨)٦٣١

[١٢٦]- بحر الدم (١٢٩/١)٨٤٥

[١٢٧]- انظر تاريخ بغداد (٤٧٤/١٢) ، وسير أعلام النبلاء (١٣١/١٠)

[١٢٨]- ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق (١٥٤)

قلت : هذه الأمور **نسبية** وإلا فقد قال أبو حاتم : لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث الثوري وذكر القصة ، وقال أبو داود : كان قبيصة لا يحفظ ثم حفظ بعد ! وقال الفضل بن سهل : وكان قبيصة يحدث بحديث سفيان على الولاء درساً درساً حفظاً ، وقال محمد بن عبد الله بن نمير – لما قيل له إن قبيصة كان صغيراً حين سمع من سفيان – : لو حدثنا قبيصة عن النخعي لقبلنا منه ، وقال النسائي : ليس به بأس وروى له الباقون بواسطة[١٢٩]

مثال على خطأ قبيصة عن الثوري

هذا ومما أخطأ فيه قبيصة عن الثوري ما ذكره البخاري في التاريخ الكبير فقال :

عمرو بن بجدان العامري، وقال بعضهم :[١٣٠] "ابن محجن" وهو وهم! قال هشام بن عبد الملك عن يزيد بن زريع عن خالد عن أبى قلابة عن عمرو بن بجدان[١٣١] عن أبى ذر رضى الله عنه أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال له :

"الصَّعِيدُ الطَّيِّبُ وَضُوءُ الْمُسْلِمِ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ الْمَاءَ عَشْرَ سِنِينَ"

---

[١٢٩]– هدي الساري صـ ٤٣٦ .

[١٣٠]– يعني بذلك قبيصة بن عقبة كما سيأتي

[١٣١]– هشام بن عبد الملك هو شيخ البخاري أبو الوليد الطيالسي ، وخالد هو ابن مهران الحذاء ، وأبو قلابة هو عمرو بن زيد الجرمي ، وعمرو بن بجدان هو : بضم الموحدة وسكون الجيم العامري بصري تفرد عنه أبو قلابة من الثانية لا يعرف حاله .اهـ من التقريب (١/٤١٩)٤٩٩٢

١- وقال قبيصة عن سفيان: عن خالد عن أبي قلابة: عن عمرو بن محجن عن ابي ذر - رضى الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .[١٣٢]

٢- وقال عبد الوهاب عن أيوب: عن أبي قلابة: عن رجل من بني عامر[١٣٣] قال: سمعت أبا ذر - رضى الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم، حديثه عن البصريين.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ رحِمهُ اللَّهُ :وسألتُ أبا زُرعة ، عَن حديثٍ ؛ رواهُ قَبيصةُ بنُ عُقبة ، عنِ الثّوريِّ ، عن خالدٍ الحذّاءِ ، عن أبي قِلابة ، عن عَمرِو بنِ مِحجلٍ أو مِحجنٍ ، عن أبي ذرٍّ ، عنِ النّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : " **إنَّ الصَّعيد كافيكَ ولَو لَمْ تجدِ الماءَ عَشْرَ سنِين ، فإذَا أصَبْتَ المَاءَ فأصِبهُ بَشْرتَكَ** " .[١٣٤]

١٣٢- روايته على هذا الوجه أخرجها البخاري في "التاريخ الكبير" (٣١٧/٦) تعليقًا، والبزار في "مسنده" (٣٩٧٤) ، والدارقطني في "سننه" (١٨٧/١) ، والخطيب في "الفصل للوصل" (٩٤٧/٢) . ومن طريق الدارقطني رواه الخطيب في "الفصل للوصل" (٩٤٧/٢) . ووقع في رواية البخاري: «عن عمرو بن محجن، عن أبي ذر» ، وفي رواية البزار: «عن عمرو ابن محجن أو محجن ، عن أبي ذر» . وفي رواية الدارقطني: «عن محجن أو أبي محجن، عن أبي ذر» .
قال البزار: «وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد» .

١٣٣- هو عمرو بن بجدان كما هو واضح من الروايات وانظر الكنى من تقريب التهذيب (٧٤٠/١)

١٣٤ - أخرجه أبو داود برقم (٣٣٢) ، والترمذي حديث رقم (١٢٤) ، وقال حديث حسن صحيح .

=

قال أبُو زُرعة : هذا خطأٌ ، أخطأ فِيهِ قَبِيصةُ ، إنّما هُو أبُو قِلابـة ، عن عَمرِو بنِ بُجدان ، عن أبِي ذرٍّ ، عنِ النّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.[١٣٥]

ثانياً : توثيق الراوي الضعيف بالنسبة لبعض مشايخه :-

أحياناً نجد في الرواة طائفة ضعفاء لكن ليس هذا الضعف مطلقاً بل هو ضعف نسبي ، فهم في بعض الرواة قد ضبطوا ورووا على الصواب فمنهم :

١- أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن [١٣٦]

قال علي بن المديني : " كان شيخاً ضعيفاً ضعيفاً ، وكان يحدث عن محمد بن قيس ويحدث عن محمد بن كعب بأحاديث صالحة ، وكان يحدث عن المقبري وعن نافع بأحاديث منكرة "[١٣٧]

وأخرجها عبد الرزاق في "المصنف" (٩١٣) ، والإمام أحمد (٥/١٨٠ رقم ٢١٥٦٨) وابن حبان في "صحيحه" (١٣١٣) من طريق مخلد بن يزيد، جميعهم (عبد الرزاق والزبيري ومخلد) ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عن أبي قلابة، به .

[١٣٥]- علل الحديث لابن أبي حاتم (١/٣٩١) مسألة رقم ١

[١٣٦]- هو :نجيح ابن عبد الرحمن السندي بكسر المهملة وسكون النون المدني أبو معشر مولى بني هاشم مشهور بكنيته ضعيف من السادسة أسن واختلط مات سنة سبعين ومائة ويقال كان اسمه عبد الرحمن ابن الوليد ابن هلال اهـ .من تقريب التهذيب برقم (٧١٠٠)

[١٣٧]- سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (النص : ١٠٦)

وقال عمرو بن علي الفلاس : " ضعيف ، لكن ما روى عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب ومشايخه ، فهو صالح . وما روى عن المقبري وهشام بن عروة ونافع وابن المنكدر ، فهي رديئة لا تكتب "[١٣٨]

ومنهم :

٢- شبيب بن سعيد التميمي[١٣٩].

قال ابن المديني : كان يختلف في تجارة إلى مصر وكتابه صحيح قد كتبه عنه ابنه أحمد[١٤٠] ، وقال ابن عدي : كان شبيب لعله يغلط ويهم إذا حدث من حفظه وأرجو أنه لا يتعمد ، فإذا حدث عنه ابنه أحمد بأحاديث يونس فكأنه شبيب آخر . (يعني يجود)[١٤١]

وقد ذكر الحافظ في هدي الساري شبيب بن سعيد وردّ على من أخذ على البخاري في الرواية عنه في الصحيح فقال : قلت : أخرج البخاري من رواية ابنه عنه عن يونس أحاديث ولم يخرج من روايته عن غير يونس ولا من رواية ابن وهب عنه شيئا) .اهـ

قلت : فحديث شبيب هذا لا بأس به ولكن بشرطين :

١٣٨- أخرجه الخطيب في " تاريخه " (١٣ / ٤٦٠ _ ٤٦١)

١٣٩- هو : شبيب بن سعيد التميمي الحبطي بفتح المهملة والموحدة البصري أبو سعيد لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه لا من رواية ابن وهب من صغار الثامنة مات سنة ست وثمانين خ خد س .اهـ من تقريب التهذيب (٢٦٣/١)٢٧٣٩

١٤٠- انظر ميزان الاعتدال (٣٦١/٣) ٣٦٦٣

١٤١- الكامل في ضعفاء الرجال (٣٠/٤)٤٩١

الأول : أن يكون من رواية ابنه أحمد عنه وإذا روى عنه غير ابنه فهو ضعيف خاصة ابن وهب فقد أحصى له العلماء روايات عن شبيب منكرة وقد تقدم في الحاشية قول الحافظ في التقريب:

لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه لا من رواية ابن وهب.اهـ

والثاني : أن يكون من رواية شبيب عن يونس ،

فإذا روي أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس بن يزيد فالحديث صحيح وأما بدون هذه التركيبة الإسنادية فلا !

وبهذا يظهر أن النسبية هنا في موضعين في شيخ شبيب بن سعيد وهو يونس بن يزيد ، وفي تلميذه وهو ابنه احمد بن شبيب بن سعد .

٣- ومثل ذلك عمرو بن عمر بن عبد الأمحوسي

فحديثه صحيح إذا روى عن ثقة وروى عنه ثقة فقد ذكر ابن حبان ترجمته فقال :

" عَمْرو بْن عمر بْن عبد الأحموسي من أهل الشَّام ثَبت إِذا كَانَ فَوْقه ودونَه ثِقَة يروِي عَنْ جمَاعَة من التَّابِعين روى عَنهُ أهل الشَّام "[١٤٢]

١٤٢- الثقات لابن حبان (٧/ ٢٠٢-١) ٩٧٧١

النوع السابع

جرح الراوي بالنسبة للعدالة أو للضبط

قد يجرح الراوي بالنسبة لعدالته أو بالنسبة لضبطه أو يجرح بالاثنين معاً ، ومن المعلوم أن جرح العدالة أشد وأعظم

وأوجه الطعن المتعلقة بانتفاء العدالة خمسة هي[١٤٣]:

١- الكذب. ٢- التهمة بالكذب. ٣- الفسق.

وحديث هؤلاء لايمكن جبره بأي حال من الأحوال مهما تعددت الشواهد والمتابعات[١٤٤]

٤- البدعة. ٥ - الجهالة.

وأوجه الطعن المتعلقة بانتفاء الضبط خمسة هي:

١- فحش الغلط . ٢- الغفلة. ٣- مخالفة الثقات. ٤- الوهم. ٥- سوء الحفظ.

---

[١٤٣]- انظر نزهة النظر صـ ٢٢٢

[١٤٤]- انظر التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل (١٨٠)

أولاً : الجرح بالنسبة للعدالة :

أجمع الجماهير من أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته (أن يكون عدلاً ضابطاً لما يرويه) وفسر العدل بأشياء:ـ

(بأن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً) فلا يقبل كافر ومجنون بالإجماع

ولا صغير على الأصح وقيل يقبل المميز إن لم يجرب عليه الكذب

(سليماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة) قال تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا إنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بنَبأٍ فَتَبَيّنوا)[١٤٥]

وقد نبه نَبَّهَ ابن القَيِّم – رحمه الله – على أنه لا ينبغي الاغترار بصلاح الرجل وتقواه وزهده، إن لم يكن معروفاً بحمل الحديث وحفظه وإتقانه ؛ إذ إن صلاحه وزهده لا يلزم منه أن يكون ثقة في الحديث، فقال: " ... فقد يكون الرجل صالحاً، ويكون مُغَفَّلاً: ليس تَحَمُّلُ الحديث، وحفظُهُ، وروايته من شأنه" .[١٤٦]

أمثلة لمن جرح بالنسبة لعدالته دون ضبطه :

لا يَمنعُ كونُ الراوي مِن حفَّاظ الحديث أن يجرح في عدالته، ومن الأمثلة على ذلك :

---

[١٤٥] – سورة الحجرات آية (٦)

[١٤٦] – زاد المعاد: (٥/٥٤٠)

١ - محمد بن حميد الرازي

وهو : محمد بن حميد بن حيان التميمي الحافظ أبو عبد الله الرازي شيخ الطبري ، حتى وصفه ابن حجر بالحفظ والضعف فقال : محمد بن حميد بن حيان الرازي حافظ ضعيف[١٤٧]

وقال صالح بن محمد الأسدي : ما رأيت أحدا أحذق بالكذب من رجلين سليمان الشاذكوني ومحمد بن حميد كان يحفظ حديثه كله .[١٤٨]

٢- الشاذكوني

وهو : سليمان بن داود بن بشر المنقري البصري الشاذكوني، وهو ممن اتهم في عدالته مع أنه ضابط وحافظ قال عنه الحافظ الذهبي هو : العالم الحافظ البارع أبو أيوب ، سليمان بن داود بن بشر المنقري البصري الشاذكوني ، أحد الهلكى ![١٤٩]

قلت : فتأمل قول الذهبي فيه ووصفه إياه بالعالم الحافظ البارع ومع ذلك قال : أحد الهلكى ! وقال ابن عدي : سليمان بن داود المنقري يعرف بالشاذكوني بصري يكنى أبا أيوب حافظ ماجن عندي ممن يسرق الحديث سمعت عبد الله بن سليمان بن الأشعث ينسبه إلى الضعف[١٥٠]

١٤٧- التقريب (١/٤٧٥)٥٨٣٤

١٤٨ - تهذيب التهذيب (٩/ ١٢٩)

١٤٩- انظر سير أعلام النبلاء (١٠/٦٧٩)

١٥٠- الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٢٩٥) ٧٦٥

هذا وسأذكر شيئا من أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ليتضح الأمر أكثر[١٥١] :

سئل صالح جزرة عن الشاذكوني فقال : ما رأيت أحفظ منه . قيل: بم كان يتهم ؟ قال : كان يكذب في الحديث وسئل عنه أحمد بن حنبل ، فقال : جالس حماد بن زيد ، ويزيد بن زريع وبشر بن المفضل ، فما نفعه الله بواحد منهم

وقال عبد الله : سمعتُ أبي يقول: كان يحيى بن سعيد إذا ذكر عنده سليمان الشاذكوني. قال: ذاك الخائب.[١٥٢]

وقال النسائي :ليس بثقة وقال عباس العنبري :انسلخ من العلم انسلاخ الحية من قشرها . قال ابن المديني :كنا عند عبد الرحمن ، فجاءوا بالشاذكوني سكران قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول : سليمان الشاذكونى ليس بشئ، متروك الحديث وترك حديثه ولم يحدث عنه.[١٥٣]

٣- أبو محمد عبد الله بن محمد بن الشرقي

سمع الذهلي، وعبد الله بن هاشم، وعبد الرحمن بن بشر، وأحمد ابن الأزهر، وأحمد بن منصور زاج المروزي، وعدة.

---

[١٥١]- انظر هذه الأقوال في سير أعلام النبلاء (٦٧٩/١٠) وتاريخ بغداد (٤٦/٩) وما بعدها

[١٥٢]- انظر العلل برقم (٢٩٠٠).

[١٥٣] الجرح والتعديل (١١٥/٤) ٤٩٨

روى عنه: أبو بكر بن إسحاق الصبغي، وأبو علي الحافظ، ويحيى ابن إسماعيل الحربي، ومحمد بن أحمد بن عبدوس، ومحمد بن الحسين العلوي، وآخرون.

ذكر الحاكم أنه رآه وهو شيخ طوال أسمر، وأصحاب المحابر بين يديه.

قال: ولم يدع الشرب إلى أن مات.

فنقموا عليه ذلك ، قال: وتوفي في سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة.

وقال الذهبي أيضاً في ميزان الاعتدال : " سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لادمانه شرب المسكر ".[١٥٤]

٤- يحيى بن عبد الحميد الحماني

قال الحافظ ابن حجر : حافظ ولكنه متهم بسرقة الحديث[١٥٥]

وقال الذهبي : الكوفي الحافظ ! روى عن شريك وطبقته ، وثقه يحيى بن معين وغيره.

وأما أحمد فقال: كان يكذب جهارا ، وقال النسائي: ضعيف.

وقال البخاري: كان أحمد وعلى يتكلمان فيه.[١٥٦]

---

١٥٤ - انظر ميزان الاعتدال (٢/٤٩٤)

١٥٥ - ميزان الاعتدال (٢ / ٤٩٤)

١٥٦ - المراد أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ، ينظر ميزان الاعتدال (٤/ ٣٩٢) ٩٥٦٧

- ومثل ذلك المشهور بالفقه وهو ضعيف في الحديث ومن أمثلته

١- إسماعيل بن مسلم المكي قال في التقريب : كان فقيهاً ضعيف الحديث[١٥٧]

٢- بشر بن رافع قال ابن حجر : فقيه ضعيف [١٥٨]

ثانياً : جرح الراوي بالنسبة للضبط لا للعدالة

أهل العلم ربما يثنون على الرجل من هؤلاء غير قاصدين الحكم له بالضبط في روايته.

- فقد يكون الراوي غيوراً على السنة مثل :

مؤمل بن إسماعيل[١٥٩]

قال أبو حاتم صدوق شديد في السنة كثير الخطأ ،وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال يعقوب بن سفيان : مؤمل أبو عبد الرحمن شيخ جليل سني سمعت سليمان ابن حرب يحسن الثناء ، كان مشيختنا يوصون به إلا أن حديثه لا يشبه حديث أصحابه ، وقد يجب على أهل

---

[١٥٧] - تقريب التهذيب (١ / ٩٩)

[١٥٨] - المرجع السابق (١ / ١٢٧)

[١٥٩] - مؤمل بوزن محمد بهمزة ابن إسماعيل البصري أبو عبد الرحمن ، نزيل مكة ، صدوق سيء الحفظ ، من صغار التاسعة ، مات سنة ست ومائتين .ه.ا تقريب التهذيب (١/ ٥٥٥) ٧٠٢٩

العلم أن يقفوا عن حديثه فإنه يروي المناكير عن ثقات شيوخه ! وهـذا أشد فلو كانت هذه المناكير عن الضعفاء لكنا نجعل له عذراً .[١٦٠]

---

١٦٠ - ينظر تهذيب التهذيب (١٠ / ٣٤٠)

- وقد يكون الراوي فقيهاً لكنه غير ضابط مثل

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى

قال البخاري : " محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى أبو عبد الرحمن الانصاري قاضى الكوفة عن الشعبى وعطاء، وقال لى أحمد بن سعيد : سمعت النضر عن شعبة أفادني ابن أبى ليلى أحاديث فإذا هي مقلوبة، قال أبو عبد الله مات سنة ثمان واربعين ومائة.[١٦١] ،

وقال شعبة أيضاً : ما رأيت أحداً أسوأ حفظاً من ابن أبي ليلى.[١٦٢]

قال عبد الله بن أحمد : "سألت أبي عن ابن أبي ليلى فقال : مضطرب الحديث"[١٦٣]

هذا ومن المهم هنا أن أشير إلى أن مصطلح " الثقة " الذي استقرّ عند المتأخرين على العدالة والضبط كان بعض المتقدمين يستعمله ويريد به العدالة فقط

ولنضرب مثلاً لذلك بعبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو الإفريقي

قال يعقوب بن شيبة فيه : " ضعيف الحديث وهو ثقة صدوق رجل صالح " ،

---

[١٦١] - التاريخ الكبير (١/ ١٦٢) ٤٨٠

[١٦٢] - الجرح والتعديل (١/ ١٥٢) ٦٦ ، والمراد بابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، لأن هذا اللقب يطلق على ثلاثة كما جاء في تقريب التهذيب : ابن أبي ليلى هو عبد الرحمن وابناه محمد وعيسى (١/ ٦٩٩)

[١٦٣] - الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ١٨٣)

وقال ابن معين : ليس به بأس وهو ضعيف وقال الجوزجاني : كان صادقاً خشناً غير محمود في الحديث .[١٦٤]

ومن ذلك أيضا: الربيع بن صبيح، قال فيه يعقوب بن شيبة : " صالح صدوق ثقة ضعيف جدا "[١٦٥]. وهذا يدلّ على أنّ لفظ الثقة لم يكن اصطلاحاً يراد به دائما ما استقرّ عليه معنى الثقة عند المتأخرين، بل هو يستعمل عندهم استعمالاً واسعاً، وقد يراد به جانب الصلاح في الراوي دون المعنى المستقر في اصطلاح المتأخرين .

- وقد يكون الراوي عابداً غير أنه لا يضبط من حديثه شيئاً مثل

أبان بن أبي عياش[١٦٦]

قال ابن حبان : "كان من العباد سمع من أنس أحاديث وجالس الحسن فكان يسمع من كلامه، فإذا حدث به جعل كلام الحسن عن أنس مرفوعا، وهو لا يعلم، ولعله حدث عن أنس بأكثر من ألف وخمسمائة حديث، ما لكثير شيء منها أصل" وقال الساجي: "كان رجلاً صالحاً سخياً فيه غفلة يهم في الحديث ويخطئ فيه" وقال أحمد بن حنبل : "متروك الحديث ترك الناس حديثه منذ دهر"، وقال أيضا: "لا يكتب عنه قيل كان له هوى، قال كان منكر الحديث، كان وكيع إذا أتى على حديثه يقول رجل

---

[١٦٤]-تهذيب الكمال، ١١/١٨٨.

[١٦٥]- تهذيب الكمال، ٦/١٤٤، تهذيب التهذيب، ٣/٢١٥ .

[١٦٦] - أبان ابن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك من الخامسة مات في حدود الأربعين . التقريب (١/ ٨٧) ١٣٦

ولا يسميه استضعافاً "، وقال ابن معين: "ليس حديثه بشيء"، وكذا قال النسائي والدارقطني وأبو حاتم وزاد : "وكان رجلاً صالحاً ولكنه بلي بسوء الحفظ"[١٦٧]

[١٦٧] - ينظر تهذيب التهذيب (١/ ٩٨) ١٧٤

النوع الثامن

جرح الراوي أو توثيقه بالمقارنة بغيره

قال السخاوي : " فقد يقولون : فلان ثقة ، أو، ضعيف ، ولا يريدون أنه ممن يحتج به ولا ممن يرد ، إنما ذاك **بالنسبة** لمن قرن معه ... قال عثمان الدارمي : سألت ابن معين عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ... فقال : ليس به بأسَ ، قلت : هو أحب إليك أو سعيد المقبري ؟ قال : سعيد أوثق ، والعلاء ضعيف ! فهذا لم يرد به ابن معين أن العلاء ضعيف مطلقاً بدليل قوله أنه لا بأس به ، وإنما أراد أنه ضعيف **بالنسبة** لسعيد المقبري " .[١٦٨]

وقال ابن حجر : [١٦٩] "وينبغي أن يتأمل أيضاً أقوال المزكين ومخارجها ، ... فمن ذلك أن ابن معين سُئل عن محمد بن إسحاق بمفرده فقال : "صدوق وليس بحجة، ومثله أن أبا حاتم قيل له: أيهما أحب إليك يونس أو عقيل؟ فقال: عقيل لا بأس به، وهو يريد تفضيله على يونس، وسُئل عن عقيل وزمعة بن صالح فقال: عقيل ثقة متقن، وهذا حكم على اختلاف السؤال، وعلى هذا يحمل أكثر ما ورد من اختلاف أئمة الجرح والتعديل ممن وثق رجلاً في وقت وجرحه في وقت آخر..."

---

[١٦٨] – فتح المغيث ص١٦٢ .

[١٦٩]– لسان الميزان (١ / ١٧).

وقال في الكلام عن عبد ربه بن نافع الكناني : " أبو شهاب الخياط الكوفي نزيل المدائن ، قال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد :لم يكن بالحافظ ، قال : ولم يرض يحيى أمره ، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ما بحديثه بأس ، وقال ابن معين والعجلي وابن سعد والبزار وابن نمير وغيرهم : ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة : تكلموا في حفظه ، وقال النسائي: ليس بالقوي ، وقال الساجي : صدوق يهم في بعض حديثه ، قلت : احتج الجماعة به سوى الترمذي والظاهر أن تضعيف من ضعفه إنما هو بالنسبة إلى غيره من أقرانه كأبي عوانة وأنظاره[١٧٠]

قلت : قد جزم الذهبي بذلك فقال : عبد ربه بن نافع الكناني أبو شهاب الحناط احتج به البخاري ومسلم وهو صدوق لكن غيره أحفظ منه.[١٧١]

ومما يوضح ذلك ما جاء عن الحسين بن فهم قال : " سمعت ابن معين في جنازة عليّ بن الجعد يقول : ما رَوي عن شعبة – أُراه يعني من البغداديين – أثبت من هذا – يعني علي بن الجعد – فقال له رجل : ولا أبو النضر ؟ قال : ولا أبو النضر ، قال : ولا شبابة ؟ قال : خرب الله بيت أمه ان كان مثل شبابة ! قال ابن فهم : فعجبنا منه .[١٧٢]

قلت : كلام ابن معين يفهم منه أن شبابة هالك ! والأمر بخلاف ذلك ، فشبابة هو : شبابة ابن سوار المدائني أصله من خراسان يقال كان

---

[١٧٠]–أبو عوانه هو الوضاح بن عبد الله اليشكري ، وانظر هدي الساري (٤١٦)

[١٧١] – الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم(١٢١) ٥٠

[١٧٢] – تاريخ بغداد (١١/ ٣٦٥)

اسمه مروان مولى بني فزارة قال عنه ابن حجر : ثقة حافظ[١٧٣] ، بل قد سأل عثمان الدارمي ابن معين عن أصحاب شعبة فذكر فيهم شبابة بن سوار ، وقال ابن معين : ثقة .[١٧٤]

فبان بذلك أن ابن معين يقصد المقارنة بين علىّ بن الجعد وشبابة في شعبة بدليل أنه لما سئل عن شبابة منفرداً قال : ثقة .

وقال إبراهيم بن الجنيد : " سئل ابن معين – وأنا أسمع – من أثبت من روى عن الزهري ؟ فقال : مالك بن أنس ، ثم معمر ، ثم عقيل ، ثم يونس ، ثم شعيب والأوزاعي والزبيدي وسفيان بن عيينة ، وكل هؤلاء ثقات . قلت ليحيى : أيما أثبت سفيان أو الأوزاعي ؟ فقال : سفيان ليس به بأس والأوزاعي أثبت منه ، والزبيدي أثبت منه ، يعني من سفيان بن عيينة . فهذا يبين أن ابن معين لا يقصد من قوله الأول الطعن في سماع سفيان من الزهري ، وإنما مقصوده أن ابن عيينة – وإن كان ثبتاً في الزهري – إلا أن هناك من هو أثبت منه .

---

١٧٣ – ينظر تقريب التهذيب (١/ ٢٦٣) ٢٧٣٣

١٧٤ – تاريخ ابن معين رواية عثمان الدارمي (١/ ٦٥) ١٠٨

النوع التاسع

تضعيف الراوي غير المتقن إذا جمع في الإسناد عدداً من شيوخه دون ما إذا أفردهم

الراوي غير المتقن قد يجمع في روايته جماعة من مشايخة ، ويكون هؤلاء الرواة فيهم الثقة وفيهم الضعيف ! فيجمع رواية الجميع غير مميز بين حديث الثقة والضعيف

مثاله: حماد بن سلمة

قال الحافظ أبو يعلى الخليلي: "ذَاكَرْتُ يَوْمًا بَعْضَ الْحُفَّاظِ ، فَقُلْتُ : الْبُخَارِيُّ لَمْ يُخَرِّجْ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ فِي الصَّحِيحِ ، وَهُوَ زَاهِدٌ ، ثِقَةٌ ! فَقَالَ : لِأَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ أَنَسٍ ، فَيَقُولُ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، وَثَابِتٌ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ ، وَرُبَّمَا يُخَالِفُ فِي بَعْضِ ذَلِكَ. فَقُلْتُ : أَلَيْسَ ابْنُ وَهْبٍ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَجْمَعُ بَيْنَ أَسَانِيدَ ؟ فَيَقُولُ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَوْزَاعِيُّ بِأَحَادِيثَ ، وَيَجْمَعُ بَيْنَ جَمَاعَةٍ غَيْرِهِمْ ؟ فَقَالَ : ابْنُ وَهْبٍ أَتْقَنُ لِمَا يَرْوِيهِ ، وَأَحْفَظُ لَهُ ".

قال الحافظ ابن رجب: "ومعنى هذا أن الرجل إذا جمع بين حديث جماعة، وساق الحديث سياقة واحدة، فالظاهر أن لفظهم لم يتفق فلا يقبل هذا الجمع إلا من حافظ متقن لحديثه، يعرف اتفاق شيوخه واختلافهم كما كان الزهري يجمع بين شيوخ له في حديث الإفك وغيره ولذلك قيل إن حدث عطاء عن رجل واحد بعينه فحديثه جيد، وإن حدث عن جماعة فحديثه ضعيف.

روى العقيلي بإسناده عن ابن علية، قال: قال لي شعبة ما حدثك عطاء بن السائب عن رجاله عن زاذان وميسرة وأبي البختري فلا تكتبه، وما حدثك عن رجل بعينه فاكتبه.

ومن طريق علي بن المديني عن ابن علية، قال: قدم علينا عطاء بن السائب البصرة، فكنا نسأله، قال: فكان يتوهم . قال : فنقول له: من ؟ فيقول: أشياخنا ميسرة وزاذان، وفلان، وفلان. " .[١٧٥]

قال الشيخ أبو الحسن المأربي: "والعلة في الجمع أن صاحب الأوهام قد يجمع الشيخ مع بعض المشايخ ويقول: حدثني فلان، وفلان، وفلان، وهذا الجمع فيهم الثقة، وفيهم الضعيف، ثم يسوق حديثهم سياقة واحدة، وقد يكون أحد الضعفاء الذين أخذ الحديث عنهم قد تفرد بلفظة ينبني عليها حكم، فحين ساق الحديث سياقة واحدة عن عدة مشايخ فيهم الثقة وفيهم الضعيف؛ أصبحنا في ريبة من أمره، وما ندري هل هذا اللفظ من رواية الثقة، أو من رواية الضعيف؟ وأيضا قد يكون صاحب الأوهام لم يتأكد من ذا الذي حدثه بهذا الحديث؟ فيتوهم أنه فلان، ثم يتوهم أنه آخر، فيجمع بين المشايخ، فحينذاك لا يقبل هذا إلا من الإمام المتقن، لأنه مميز لرواية فلان عن غيره، ويميز رواية الثقة عن غيره ,وليس حماد بن سلمة وحده هو الذي يتكلم في الأئمة من قبل هذا الشيء، فقد تكلموا في كثير من رواة الأحاديث بذلك، والله أعلم [١٧٦]

---

١٧٥ - الضعفاء الكبير للعقيلي (٣/ ٣٩٨)

١٧٦ - انظر اتحاف النبيل بأجوبة أسئلة علوم الحديث والعلل والجرح والتعديل (١/ ٩٤)

النوع العاشر

الجرح بالنسبة لأهل بلد الراوي والتعديل لغيرهم

قد يشتهر الراوي في بلده بالضعف وذلك بسبب جرح علماء بلده له، لكنه قد يثني الغرباء عليه ، فمثل هذا الراوي لا يزيده ثناء الغرباء عليه إلا ضعفاً ! لأن أهل بلده أدرى به وبحديثه

والحاصل أنه كان يتزين للغرباء ويستقبلهم بأحاديث جيدة مستقيمة، فيظن الغرباء أن هذا حاله مطلقاً فيثنون عليه ، وعرف أهل بلده حقيقة حاله فضعفوه

ذكر ابن الجنيد أنه سأل ابن معين عن محمد بن كثير القرشي الكوفي فقال: "ما كان به بأس" فحكى له عنه أحاديث تُستنكر، فقال ابن معين: "فإن كان هذا الشيخ روى هذا فهو كذاب وإلا فإني رأيت حديث الشيخ مستقيماً"

ومع هذا قال عنه أحمد: حرقنا حديثه ، وقال البخاري: كوفي منكر الحديث.

وقال ابن المديني : كتبنا عنه عجائب وخططت على حديثه.

مثال :

قال الحافظ : ومن مناكيره : عن عمرو بن قيس عن عطية، عَـن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعا: " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ".[١٧٧]

وقال ابن معين في محمد بن القاسم الأسدي: "ثقة وقد كتبت عنـه" وقد كذبه أحمد وقال: "أحاديثه موضوعة" وقال أبو داود: "غير ثقـة ولا مأمون، أحاديثه موضوعة".

ومن ذلك أيضاً : ما قيل في المغيرة بن سقلاب الجزري فقد حسـن فيه قول أبي حاتم وأبي زرعة كما جاء عن ابن أبي حاتم قال : سـألت ابى عن مغيرة ابن سقلاب فقال: هو صالح الحديث ، وقال : سـئل أبـو زرعة عن المغيرة بن سقلاب فقال : هو جزرى ليس به بأس.[١٧٨]

ويبدو – والله أعلم – أن المغيرة بن سقلاب كان يتزين لأبي حـاتم وأبي زرعة ويستقبلهما بأحاديث مستقيمة فأحسنا القول فيه ! أما علماء بلده فعرفوه حق المعرفة فجرحوه

قال أبو جعفر العقيلي: لم يكن مؤتمناً ، وقال علي بن ميمون الرقي: كان لا يسوي بعرة وقال ابن عدي: عامة ما يرويـه لا يتـابع عليـه ، وضعفه الدارقطني.[١٧٩]

---

١٧٧ – ينظر لسان الميزان (٧/ ٤٥٨) ٧٣٣٢

١٧٨ – الجرح والتعديل (٨/ ٢٢٤) ١٠٠٤

١٧٩ – الضعفاء الكبير (٤/ ١٨٢) ٧٨٧٧

ولذلك فقد وضع العلماء هنا قاعدة وهي : " أهل بلد الرجل أعرف بالرجل من غيره "

لكن هذه القاعدة نسبية وليست على الإطلاق ولذلك فلابد لها من شرطين :

الأول : أن يكون العالم من أهل البلد من علماء الجرح والتعديل الذين تأهلوا في هذا الشأن وعرفوا أسبابه وشروطه .

الشرط الثاني : أن يكون الجرح غير مفسر ، لأن الجرح المفسر من عالم عارف غير مدفوع حتى وإن خالف أقوال بلدي الرجل

النوع الحادي عشر

النسبية في عبارات الجرح والتعديل

من دقق في عبارات الجرح والتعديل تبين له أن النسبية واضحة في بعض تلك العبارات!

وهذا يختلف بالنسبة لاصطلاحات كل إمام من أئمة الجرح والتعديل ، وهذا أمر في غاية الاهمية حتى قال الحافظ الذهبي وهو من أهل الاستقراء التام قال : " ثم نحن نفتَقِرُ إلى تحرير عباراتِ التعديلِ والجرح، وما بين ذلك مِن العباراتِ المُتَجَاذَبَة. ثم أهَمُّ مِن ذلك، أن نَعلمَ بالاستقراءِ التامِّ عُرْفَ ذلك الإمامِ الجِهْبِذ، واصطلاحَه، ومقاصِدَه، بعباراتِه الكثيرة.".[١٨٠]

وكذلك لابد من معرفة الفرق بين ظاهر كل عبارة وحقيقتها

بعض الألفاظ التي تختلف باختلاف مصطلح قائليها :

١- ليس هو كأقوى ما يكون

قال ابن حجر :

" إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي قال أبو حاتم حسن الحديث يكتب حديثه وقال ابن عدي ليس هو بمنكر الحديث

---

[١٨٠] – الموقظة في علم مصطلح الحديث (١/ ٨٢)

وقال ابن المديني ليس هو كأقوى ما يكون قلت : هذا تضعيف نسبي وقال الجوزجاني ضعيف قلت : وهو إطلاق مردود " [١٨١]

٢- فُلَانٌ مُودٍ

وقد اختلف العلماء في المراد من هذه الصيغة وذلك بالنسبة لضبطها قال الحافظ السخاوي:

وَكَذَا يَنْبَغِي تَأَمُّلُ الصِّيَغِ، فَرُبَّ صِيغَةٍ يَخْتَلِفُ الْأَمْرُ فِيهَا بِالنَّظَرِ إِلَى اخْتِلَافِ ضَبْطِهَا ؛ كَقَوْلِهِمْ: **فُلَانٌ مُودٍ** ؛ فَإِنَّهَا اخْتُلِفَ فِي ضَبْطِهَا .

فَمِنْهُمْ : مَنْ يُخَفِّفُهَا ؛ أَيْ: هَالِكٌ، قَالَ فِي الصِّحَاحِ: أَوْدَى فُلَانٌ ؛ أَيْ: هَلَكَ، فَهُوَ مُودٍ. **وَمِنْهُمْ** : مَنْ يُشَدِّدُهَا مَعَ الْهَمْزَةِ ؛ أَيْ: حَسَنُ الْأَدَاءِ ، أَفَادَهُ شَيْخِي فِي تَرْجَمَةِ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ مِنْ مُخْتَصَرِ التَّهْذِيبِ، نَقْلًا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْقَطَّانِ الْفَاسِيِّ ، وَكَذَا أَثْبَتَ الْوَجْهَيْنِ كَذَلِكَ فِي ضَبْطِهَا ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ .[١٨٢]

٣- "ليس بشيء"

قال الحافظ المنذري :

" وأما قولهم فلان ليس بشيء ويقولون مرة ليس حديثه بشيء فهذا ينظر فيه فإن كان الذي قيل فيه هذا وثقه غير هذا القائل واحتج به

---

[١٨١] - هدي الساري (٤٠٨)

[١٨٢] - فتح المغيث (٢/ ١٣٣)

فيحتمل أن يكون قوله محمولا على أنه ليس حديثه بشيء يحتج به بل يكون حديثه عنده يكتب للاعتبار والاستشهاد وغير ذلك

وإن كان الذي قيل فيه ذلك مشهورا بالضعف ولم يوجد من الأئمة من يحسن أمره فيكون محمولا على أن حديثه ليس بشيء يحتج ولا يعتبر به ولا يستشهد به ويلتحق هذا بالمتروك والله عز و جل أعلم "[١٨٣]

هذا وقد نسب لابن معين أنه إذا قال " ليس بشيء " ينظر في حال الراوي فإن كان ثقة ، فيكون معناها انه قليل الحديث ، وإن كان الراوي ضعيفاً ، فيكون معناها التجريح والتضعيف

وقد ذكر ذلك الحافظ السخاوي وكأنه لم يرضه ، فإن ابن معين أكثر ما يستعمل هذه العبارة ، يستعملها في التضعيف ، وقد يستعملها أحياناً ويريد بها قلة الحديث .

وقال السخاوي أيضاً : على أنا قد روينا عن المزني قال : سمعني الشافعي يوماً وأنا أقول فلان كذاب ! فقال لي : يا أبا إبراهيم أكس ألفاظك أحسنها ، لا تقل فلان كذاب ، ولكن قل حديثه ليس بشيء وهذا يقتضي أنها حيث وجدت في كلام الشافعي تكون من هذه المرتبة[١٨٤]

---

١٨٣ - رسالة في الجرح والتعديل للمنذري صـ ٥٥

١٨٤ - فتح المغيث (١/ ٣٧١)

ألفاظ تختلف بالنسبة لظاهرها وباطنها .

هناك ألفاظ ظاهرها التجريح وحقيقتها التعديل ، وكذلك هناك العكس من ذلك ومنها :

١- بـــدعـــة

وقد لقب بها عبدالله ابن إسحاق الجوهري البصري ، مستملي أبـــي عاصم ، ولقبه : بدعة!

ولعله لقب بذلك لأنه أول من طلب الإملاء من شيخه أبـــي عاصـــم النبيل الضحاك بن مخلد

والدليل على أنها ليست بجرح قول الحافظ ابن حجر عنه : عبدالله ابن إسحاق الجوهري البصري ، مستملي أبي عاصم ، يلقب بدعة بكسر الموحدة وسكون المهملة ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة مات سنة سبع وخمسين [١٨٥]

٢- شيطان

وذلك مثل ما قال شعبة عن أحد الرواة :"إنـــه شـــيطان" ، فظـــاهر العبارة أنها ذم ، مع ذلك فقد أراد شعبة أنه باقعة في الحفـــظ ، وشـــئ عجيب فيه ، حتى لكأنه ليس بأنسي في قوة حافظته ، ومن المعروف أن من عادة العرب أنهم ينسبون الأشياء المستغربة إلى الجن .

---

[١٨٥] – تقريب التهذيب (١/ ٢٩٥) ٣١٩٨

كذلك ما قاله محمد بن مسلم بن وارة عن عبدالرحمن بن مهدي ، لما رأى قوة حفظه ، قال : " ماذا خرج من ظهر مهدي ، كأنه جني " .

٣- الضعيف

ومن العبارات التي ظاهرها الضعف عبارة "الضعيف" وقد وصف بها أحدهم وهو ثقة !

قال الحافظ في التقريب : " عبد الله ابن محمد ابن يحيى الطرسوسي أبو محمد المعروف بالضعيف لأنه كان كثير العبادة وقيل نحيفاً وقيل لشدة إتقانه ثقة من العاشرة د س "[١٨٦]

٤- الضال

لقب أحدهم بهذا اللقب وهو صدوق وليس هو الضلال المعروف ، ولذلك قال ابن حجر :

" معاوية ابن عبد الكريم الثقفي أبو عبد الرحمن البصري المعروف بالضال صدوق من صغار السادسة مات سنة ثمانين وقد قارب المائة خت "[١٨٧]

وَقَال عبد الغني بْن سَعِيد المِصْرِي الحافظ : " رجلان نبيلان لزمهما لقبان قبيحان !:

---

١٨٦ - تقريب التهذيب (١/ ٣٢٢) ٣٥٩٨

١٨٧ - المرجع السابق (١/ ٥٣٨) ٦٧٦٥

معاوية بْن عبد الكريم الضال وإنما ضل فِي طريق مكة، وعَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد الضعيف، وإنما كَانَ ضعيفاً فِي جسمه لا فِي حديثه ".[١٨٨]

قال أَبُو حاتم : " وإنما سمي بهذا لأنه ضل فِي طريق مكة، وكان معه رجل يسمى معاوية، فربما نادوا معاوية فيجيب الآخر، فقالوا: معاوية الضال، فميز بينهما فسمي الضال".[١٨٩]

٥- بَيْنَ يَدَيْ عَدْل

وهذه العبارة ظاهرها التعديل ، لكن حقيقتها الهلاك ! ومن العجيب أن معناها الحقيقي غاب عن بعض الإئمة الكبار مثل الحافظ العراقي ! قال تلميذه الحافظ السخاوي :

" إن شيخه الشارح كان يقول في قول أبي حاتم هو على يدي عدل أنها من ألفاظ التوثيق وكان ينطق بها هكذا بكسر الدال الأولى بحيث تكون اللفظة للواحد وبرفع اللام وتنوينها قال شيخنا : كنت أظن ذلك كذلك إلى أن ظهر لي أنها عند أبي حاتم من ألفاظ التجريح وذلك أن ابنه قال في ترجمة جبارة بن المغلس سمعت أبي يقول هو ضعيف الحديث ثم قال سألت أبي عنه فقال هو على يدي عدل ثم حكى أقوال الحفاظ فيه بالتضعيف ولم تنقل عن أحد فيه توثيقا ومع ذلك فما فهمت معناها ولا اتجه لي ضبطها ! ثم بان لي أنها كناية عن الهالك وهو تضعيف شديد ففي كتاب اصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت عن ابن الكلبي قال جزء ابن سعد العشيرة ابن مالك من ولده العدل وكان ولي شرط تبع فكان تبع

---

[١٨٨] - تهذيب الكمال (٢٨/ ٢٠١)

[١٨٩] - الجرح والتعديل (٨/ ٣٨١) ١٧٤٩

إذا أراد قتل رجل دفعه إليه فمن ذلك قال الناس وضع على يدي عدل ومعناه هلك

قلت ونحوه عند أبي قتيبة في أوائل أدب الكاتب وزاد ثم قيل ذلك لكل شيء قد يئس منه انتهى ".[١٩٠]

[١٩٠] – فتح المغيث شرح ألفية الحديث (١/ ٣٧٦)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خـاتم الانبياء والمرسلين – صلى الله عليه وسلم –

وبعد

فقد بذلت في هذا البحث جهداً كبيراً سعدت به وفرحت بفضـل الله ورحمته

ولأن هذا البحث جديد في فكرته فقد استغرق منـي وقتـاً طـويلاً وخرجت منه بفوائد منها :

١- علم الجرح والتعديل علم مهم جداً لأن صحة الحديث وضـعفه تتعلق به .

٢- هو علم الرجال ولا يعرفه حق المعرفة إلا الجهابذة من العلماء – جزاهم الله خيراً –

٣- النسبية في الجرح والتعديل أصل من أصول هذا العلم كما نص على ذلك كبار المحدثين .

٤- وكما ظهر ذلك جلياً في هذا البحـث – فيمـا أحسـب – والله أعلم.

٥- الجمع بين الأقوال مطلوب مهما أمكن ، فالراوي الذي اختلف الأئمة فيه إن أمكن الجمع بين أقوال هؤلاء الأئمة فبها ونعمت وهذا هو الذي يُسار عليه أولا ، فإذا لم يمكن الجمع فهنا نرجع إلى قواعد أخرى .

٦- تضعيف بعض الحفاظ للراوي ، وتوثيق بعض الحفاظ له مع أن كل واحد منهم نظر إلى جانب من حديثه أو يقصد قسماً من حديثه .

٧- الأصل في الجرح والتعديل ألا يقدم أحدهما على الآخر مطلقاً، بل تارة يقدم الجرح، وتارة يقدم التعديل، وذلك طبقاً للموازين التي مر ذكرها، والتي تضبط إطلاقات الأئمة في هذا الصدد. هذا وأسأل الله القبول في الدنيا والآخرة والحمد لله رب العالمين .

وكتبه **بركات ديب محمد**

مدرس الحديث وعلومه بجامعة

الأزهر الشريف

المراجع

١- الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، المؤلف: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ) ، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ ، عدد الأجزاء: ٣.

- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم ، المؤلف: يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن ابن المِبْرَد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩هـ) ، تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

- تاريخ ابن معين - رواية عثمان الدارمي ، المؤلف : يحيى بن معين أبو زكريا ، الناشر : دار المأمون للتراث - دمشق ، ١٤٠٠ ، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف .

- تاريخ بغداد ، المؤلف : أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت .

- التاريخ الكبير ، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) ، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن ، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان ، عدد الأجزاء: ٨ ، صحح هذه النسخة الإلكترونية ووضع حواشيها: الشيخ محمود محمد خليل .

- تقريب التهذيب ، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي

سنة الولادة ٧٧٣/ سنة الوفاة ٨٥٢ ، تحقيق : محمد عوامة ، الناشر : دار الرشيد ، سنة النشر : ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب ، الناشر: مؤسسة قرطبة - مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

- تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ عدد الأجزاء: ١٢ .

- تَهْذِيْبُ سُنَنِ أَبِي دَاودَ وَإِيضاحِ مُشكِلاتِهِ ، المؤلف : ابن قيّم الجوزية .

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) ، المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ عدد الأجزاء: ٣٥ .

- الجامع الصحيح المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي

المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ عدد الأجزاء: ٩ .

- الجرح والتعديل ، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

- الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم ، المؤلف : صالح بن محمد الرفاعي ، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، الطبعة الأولى : ١٤١٣ ه .

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند ، الطبعة: الثانية ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ، عدد الأجزاء: ٦ .

- ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ، المؤلف : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، المحقق : محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير الميادیني ، الناشر : مكتبة المنار - الزرقاء، الطبعة الأولى : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ، المؤلف : الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سنة الولادة ربيع الآخرة / ٦٧٣هـ / سنة الوفاة ٣ / ذي القعدة /٧٤٨هـ ، تحقيق : محمد إبراهيم الموصلي ، الناشر : دار البشائر الإسلامية : سنة النشر ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، مكان النشر بيروت - لبنان ، عدد الأجزاء : ١.

- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) .

- سنن أبي داود ، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، عدد الأجزاء: ٤.

- سنن الترمذي ، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م ، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء .

- سنن الدارقطني ، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد

المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم ، الناشر:مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ، عدد الأجزاء:٥.

- سير أعلام النبلاء ، المؤلف : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة ، سنة النشر: ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ، عدد الأجزاء: أربعة وعشرون جزءاً .

- شرح علل الترمذي لابن رجب ، المؤلف : الإمام العالم الحافظ النّقّاد زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف (بابن رجب الحنبلي) ، المحقق : د.نور الدين عتر ، مع مقدمة تحقيق د.همام عبد الرحيم سعيد. ، عدد الأجزاء : ٢ .

- صحيح ابن خزيمة ، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) ، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت ، عدد الأجزاء: ٤ .

- الضعفاء الكبير ، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ) ، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي ، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، عدد الأجزاء: ٤.

- العلل لابن أبي حاتم ، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد

الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي ، الناشر: مطابع الحميضي ، الطبعة : الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ، عدد الأجزاء : ٧ (٦ أجزاء ومجلد فهارس) .

- علل الترمذي الكبير ، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي ، المحقق: صبحي السامرائي ، أبو المعاطي النوري ، محمود خليل الصعيدي ، الناشر: عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ ، عدد الأجزاء: ١ .

- العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، المؤلف : أبو الحسن علي بن عُمَر ابن أحمد بن مهدي الدار قطني (٣٠٦ - ٣٨٥ هـ) ، الناشر : دار طيبة الرياض - شارع عسير ، الطبعة الاولى : ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، تحقيق وتخريج : د. محفوظ الرحمن زين الله

- العلل ومعرفة الرجال ، المؤلف : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، الناشر : المكتب الإسلامي ، دار الخاني - بيروت ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ - ١٩٨٨ ، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس ، عدد الأجزاء : ٣ .

- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، عدد الأجزاء: ١٣.

- فتح المغيث شرح ألفية الحديث المؤلف : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

الناشر : دار الكتب العلمية – لبنان الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ عدد الأجزاء : ٣.

- الفروسية ، المؤلف : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، الناشر : دار الأندلس – السعودية – حائل ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ – ١٩٩٣ ، تحقيق : مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان .

- فوات الوفيات ، المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، المحقق: إحسان عباس ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة : الأولى الجزء: ١ – ١٩٧٣ ، عدد الأجزاء: ٤ .

- الكامل في ضعفاء الرجال ، المؤلف : عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني ، سنة الولادة ٢٧٧/ سنة الوفاة ٣٦٥ ، تحقيق يحيى مختار غزاوي ، الناشر دار الفكر

سنة النشر ١٤٠٩ – ١٩٨٨ ، مكان النشر : بيروت ، عدد الأجزاء: ٧ .

- لسان الميزان ، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند ، عدد الأجزاء : ٧ .

- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، المؤلف : الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، الناشر : دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ ، تحقيق : د. محمد عجاج الخطيب ، عدد الأجزاء : ١.

- المراسيل ، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ، المحقق: شعيب الأرناؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ ، عدد الأجزاء: ١ .

- المستدرك على الصحيحين ، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ ، عدد الأجزاء: ٤ .

- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

- مسند أبي يعلى ، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) ، المحقق: حسين سليم أسد ، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ، عدد الأجزاء: ١٣.

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)

المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت عدد الأجزاء:٥ .

- المعجم الأوسط ، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، الناشر: دار الحرمين - القاهرة ، عدد الأجزاء: ١٠ .

- معجم مقاييس اللغة ، المؤلف : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، المحقق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر ، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، المؤلف : شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي

سنة الولادة / سنة الوفاة ٧٤٨ ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، الناشر : دار الكتب العلمية ، سنة النشر : ١٩٩٥ ، مكان النشر : بيروت .

- الموطأ المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) ، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي ،

الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.

– نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، المؤلف : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ) ، المحقق : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي ، الطبعة الأولى ، الناشر : مطبعة سفير بالرياض عام (١٤٢٢هـ) .

– النكت على مقدمة ابن الصلاح ، المؤلف : بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر ، الناشر : أضواء السلف – الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ، تحقيق : د. زين العابدين بن محمد بلا فريج .

فهرس البحث

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١٢٣٩
النسبية في الجرح والتعديل	١٢٤٠
أقسام النسبية في الجرح والتعديل	١٢٥١
أنواع النسبية في الجرح والتعديل	١٢٥٢
النوع الأول **من ضعف بالنسبة لبلد دون بلد**	١٢٥٢
النوع الثاني **من ضُعف إذا حدث عن أهل إقليم دون إقليم**	١٢٦٠
النوع الثالث **من ضعف إذا روى عنه أهل إقليم دون إقليم**	١٢٦٧
النوع الرابع **من ضعّف حديثه بالنسبة لبعض الأوقات دون بعض**	١٢٧٣
النوع الخامس	١٢٨١

جرح الراوي بالنسبة لحفظه لا لكتابه	
النوع السادس **جرح الراوي أو تعديله بالنسبة لبعض مشايخه**	١٢٨٨
النوع السابع **جرح الراوي بالنسبة للعدالة أو للضبط**	١٢٩٩
النوع الثامن **جرح الراوي أو توثيقه بالمقارنة بغيره**	١٣٠٩
النوع التاسع **تضعيف الراوي غير المتقن إذا جمع في الإسناد عدداً من شيوخه دون ما إذا أفردهم**	١٣١٢
النوع العاشر **الجرح بالنسبة لأهل بلد الراوي والتعديل لغيرهم**	١٣١٤
النوع الحادي عشر **النسبية في عبارات الجرح والتعديل**	١٣١٧
الخاتمة	١٣٢٤
المراجع	١٣٢٦
فهرس البحث	١٣٣٦